الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايـــد – تلمســـان –
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة الانجليزية
شعبة الترجمة

مذكرة تخرج للحصول على شهادة ماستر في الترجمة
تخصص: عربي انجليزي عربي
بعنوان:

إشكالية ترجمة المصطلح الطبي من الانجليزية إلى العربية

إعداد الطالبين:
- بن سعدون عيسى
- حوباد محمد رضا

إشراف الأستاذ:
د. بلعشوي سيدي محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

د. بلقرنين عبد القادر	جامعة تلمسان	رئيسا
د. بلعشوي سيدي محمد حبيب	جامعة تلمسان	مشرفا
د. سعيدي منال	جامعة تلمسان	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من عرفت الدعم و التشجيع من أقداح شهدهم أمي الغالية التي دعمتني في كل مسار حياتي و مشواري الدراسي و المهني.

إلى ابني الحبيب " يوسف طوافه" الذي زادني شوقا للحياة

إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية, و التي دائما بجانبي تدعمني و تشجعني

إلى أخي العزيز و عائلته الصغيرة

إلى كل أفراد عائلتي دون أن استثني أحدا منهم.

بن سعدون عيسى

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل عليّ يوماً بشيء

وإلى أمي التي زودتني بالحنان والمحبة

أقول لهم أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الإطلاع والمعرفة

وإلى زوجتي الغالية السند الدائم

وإلى ابني المشاكس "عبد الرحمان" وإلى ابنتي "رزان" ربي يحفظهم ويرعاهم

إن شاء الله.

وإلى إخوتي وأسرتي جميعاً وجميع أصدقائي.

ثم إلى كلّ من علّمني حرفاً فأصبح برقه يضيء الطريق أمامي.

حوباد محمد رضا

شكر وعرفان

نتقدّم بشكرنا الكبير إلى الأستاذ الفاضل الدكتور "بلعشوي سيدي محمد حبيب" لقبوله الإشراف على هذه المذكّرة.

كما نتقدم بشكرنا إلى أعضاء اللّجنة الموّقّرة قبولهم مناقشة المذكرة

و نتقدم بشكرنا أيضا إلى كل الأساتذة الذين رافقونا طيلة مشوار الماستر.

و أشكر كلّ من ساهم من بعيد و قريب في انجاز هذا العمل.

شكْرًا.

مقدمة

أدى تطور المجتمعات عبر العصور في شتى مجالات الحياة إلى ظهور ما يسمى بالترجمة، والتي نشأت في بادئ الأمر كفن قبل أن تتطور و تصبح علما قائما بحد ذاته.

فتراث الحضارات الكبيرة تم تناقله على مر السنين بفضل ترجمته إلى لغات أمم مختلفة وعبوره إلى ثقافات متنوعة ليصل إلينا اليوم، فكان إثراء لمختلف جوانب حياتنا المعاصرة للترجمة بشتى أنواعها أهمية بالغة بحيث تعد همزة الوصل بين المجتمعات و همزة وصل بين الحاضر و الماضي.

و لهذا فيجب التأكيد على أ َنَ التّرجمة عصب الحياة الحديثة وأداة اتَصال دولي وحضاري وأننا كعرب ننتمي إلى أَمَ ة متخلَفة هي أشَدَ ما تكون حاجة إلى عمليات ترجمَية وتعريبّية واسعة وعميقة لكثير من العلوم التي قد لا يتوفر منها إَلَا القليل باللّغة العربّية وأن العرب كانوا يوماً من الأيام يحترمون ترجمة العلوم احتراما قل نظيره.

وعلى الرغم من المحاولات التَرجمية المتقطعة، الجارية في مصر وسوريا والكويت والمغرب ولبنان، ما زالت نسبة المترجم إلى المؤَلف في هذه الأقطار ضئيلة، في حين ترتفع هذه النسبة في بلد مثل بريطانيا إلى وفي بلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية كثيرا. وإذا أخذنا بريطانيا والولايات المتحدة كمثال دال على أهمَي ة التّرجمة في وجود تقدم الإبداع والتأليف فهذا يعني بوضوح شديد أ َنَ التّرجمة ليست عارًا، ولا عجزًا عن التأليف ولا إفلاساً في الإبداع وإنما هي مجال حيوي يتحرك في أجوائه الإبداع فيغتني وينتج على نحو أفضل. وعندما ترتفع نسبة التّرجمة لدينا إلى نسبة تقارب النسبة البريطانِي ة على الأقل، نكون قد بدأنا بالَسَير علمَي اً وثقافياً في الطريق الَصَحيح.

فلقد ازدادت الحاجة إلى الترجمة و المترجمين من اجل التواصل مع المجتمعات الأخرى التي لا تتكلم نفس اللغة من أجل نقل ونشر مختلف الثقافات والعلوم بشتى مجالاتها.

ومما لا شك فيه هو أن المتابع للعلوم الطبّية أن مهما كانت لغتها قد لاحظ أنها تقع اليوم تحت تأثير الغزو الإنجليزي، لأن هذه اللّغة أصبحت اليوم لغة الاتصال العالمي، لذلك نرى أن بعض المصطلحات العربيّة مأخوذة عن اللّغة الإنجليزية كلياً أو جزئياً. ونعتقد أن المترجم الذي يدرك كل الإدراك متطلبات هذه النّصوص يقوم بخطوة واحدة على طريق الألف ميل. لذا ينبغي عليه قبل البدء بعملية التّرجمة أن يقوم بالبحث والّت محيص كي يلّمّ بكافة المصطلحات، وأن يفرّق في استعمال اللّغة استنادا إلى الجمهور فيستعمل المصطلحات العاّمّ ة إذا كان جمهوره من العامة والمصطلحات المتخّصّصة إذا كان جمهوره من النخبة المتخّصّصة.

ولهذا فقد ظهرت الترجمة المتخصصة والتي لها دور فعال خاصة في المجال العلمي. وما يلفت الانتباه هنا، هو الترجمة من اللغات الأوروبية- خاصة اللغة الانجليزية- إلى اللغة العربية. و يرجع ذلك إلى استحواذ الغرب على مختلف العلوم و الابتكارات.

إن ترجمة النصوص العلمية من اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية تعكره جملة من الصعوبات تجعل المترجم في حيرة من نفسه في كيفية التعامل مع هذه النصوص العلمية.

ويشهد العالم الغربي تطورا ملحوظا في ميدان العلوم والتكنولوجيا. لهذا فالعرب بحاجة إلى عمليات ترجمية وتعريبية واسعة وعميقة للكثير من المصطلحات العلمية الجديدة.

يصادف المترجمون وطلاب الترجمة صعوبات لا تحصى في ميدان الترجمة العلمية وهم أول المصطدمون بالفوضى الحاصلة في حقل ترجمة وتعريب المصطلحات العلمية.إذ أن الترجمة والتعريب غالبا ما يختلفان من بلد عربي إلى آخر،

اقتضت طبيعة الموضوع أن تكون هناك مجموعة من الإشكاليات كانت موضع اهتمام ودراسة أبرزها:

الإشكالية التي طرحناها في هذه المذكرة هي كالأتي:

- ما هي أهم التحديات التي تواجه حركة ترجمة المصطلح الطبي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية و ما هي الإجراءات أو التقنيات المعتمد عليها ؟

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لسببين، الأول ذاتي والثاني موضوعي:

أوّلا: الدوافع الذاتية: فلقد راودنا سؤال حول أصل و مصدر مختلف العلوم و التي في الغالب كان روادها غربيون بالدرجة الأولى و خاصة اليونانيون القدامى. فكيف استطاع العرب مواكبة التطور العلمي في مختلف المجالات على الرغم من محدودية العلماء العرب والمسلمين الدين انحصروا فقط في فترة الخلافة العباسية وانحصروا في بلاد الشام وبلاد الرافدين. ومن هنا كان منطلقنا أن همزة الوصل بين الغرب و العرب كان عن طر يق الترجمة والمترجمين.

ثانيا: الدوافع الموضوعية: وذلك لأنه موضوع جدير بالدراسة ذلك أن غالبية الدراسات الحديثة تفتقر إلى مثل هذه المواضيع التي تقوم على علم المصطلح، وهو علم أساسي للتوصل إلى ترجمة صحيحة ودقيقة كما أن هذا الموضوع له صلة وطيدة بحياتنا اليومية، المهنية و المستقبلية.

فلا أحد ينكر أننا مرتبطون إلى أقصى حد بالغرب كونهم المسيطرون على مختلف العلوم والأبحاث، بل إن حتى الخبراء والباحثين العرب يقومون بأبحاثهم باللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية و حتى ليس في دولهم العربية بل في دول المهجر.

إن ارتباطنا بالغرب وحاجتنا الماسة بأعمالهم وابتكاراتهم وعلومهم دفعنا كمجتمعات عربية إلى أن نكون مجرد مستهلكين لمختلف العلوم، و بالتالي توجب علينا إدخال هذه العلوم بشتى مجالاتها إلى اللغة العربية من خلال ترجمتها و تعريب المصطلحات العلمية البحثية.

إن دراسة علم المصطلح هي واحدة من الفروع الهامة في حقل الدراسات اللسانية، ونظرا لحركة التطور العلمي التي يشهدها العالم لا بد من الاهتمام بعلم المصطلح حتى يمكن للغة العربية أن تواكب طوفان المصطلحات الجديدة، فلا مواكبة علمية أو ثقافية بلا ترجمة

أو تعريب للغة العربية، ولهذا ستشهد ترجمة وتعريب المصطلحات العلمية بلا ريب تطورا كبيرا وإقبالا شديدا في السنوات القادمة، فحتى الدول المتقدمة تعتمد حاليا على ترجمة آخر ما توصل إليه البحث العلمي في مختلف الدول لأن التكامل أصبح ضروريا بين المجتمعات ولم يعد ممكنا لأي دولة أن تبدع وتبتكر وحدها في كل الميادين.

و من بين الميادين التي لا يمكن للبشر الاستغناء عنها في الحياة نجد المجال الطبي الذي يعني بحياة و صحة الإنسان و لهدا وجد العرب أنفسهم مقيدين بالأعمال و الابتكارات و الدراسات الطبية الغربية بعدما كان العرب الأوائل في مجال العلوم و الطب خاصة.

أصبح الطب اليوم يشغل بال الإنسان المعاصر، فهو جزء من حياتنا اليومية لهذا اتخذنا المصطلح الطبي نموذجا عن دراستنا، ويقيننا أن البحث في مجال ترجمة المصطلح الطبي موضوع جدير بالدراسة خاصة في بلادنا نظرا لقلة الدراسات المتعمقة فيه وللعوائق التي يوجهها طلبة كلية الطب، بسبب الاختلاف الكامن بين نظام التعليم في مرحلة ما قبل الجامعة الذي يعتمد بدرجة أولى على اللغة العربية ونظام التعليم في كلية الطب الذي يعتمد على اللغة الفرنسية و البحوث الأعمال الأصلية التي غالبا ما تكون باللغة الإنجليزية، مما أدى إلى صعوبة الفهم وبالتالي إخفاق العديد من الطلبة.

اتبعتنا في دراستنا هذه منهجا علميا وهو المنهج المقارن، فاستندنا إلى أسلوب المقارنة بين اللغتين العربية والانجليزية حتى نستنبط الفروق والاختلافات الكائنة بينهما.

لقد قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين اثنين فصل نظري وفصل تطبيقي:

فالفصل الأول خصصناه لدراسة الترجمة و المصطلح يضم مبحثين، افتتحنا المبحث الأول بماهية الترجمة, بحيث عرفنا فيه الترجمة لغة و اصطلاحا و قدمنا نبذة عن تاريخ نشأة الترجمة و تطورها عبر العصور أبرزنا أنواع الترجمة مركزين فيها على الترجمة العربية. أما

المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى المصطلح فعرفنا المصطلح لغة واصطلاحا، ثم عرفنا علم المصطلح كما أشرنا إلى أساليب ومبادئ وضع المصطلح العلمي.

أما الفصل الثاني هو فصل تطبيقي يشمل هو الأخر مبحثين اثنين، المبحث الأول عنوانه اللغة المتخصصة عرفنا اللغة المتخصصة كما أشرنا إلى ميزاتها ثم انتقلنا للحديث عن موقع المصطلح من اللغات المتخصصة، المبحث الثاني قدمنا فيه نماذج عن ترجمة بعض المصطلحات الطبية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية الواردة في بعض الكتب والمجالات متطرقين إلى مفهوم المصطلح في اللغة المصدر واللغة الهدف ثم علقنا على الترجمة بتحليلها والإشارة إلى طرق وضعها. أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى دور القواميس والمعاجم في الترجمة.

ولقد اعتمدنا في انجاز هذا العمل على مذكرات و أعمال سابقة في مجال الترجمة لطلاب من جامعة تلمسان، وهران و غيرها.

ومن أهم المصادر القديمة التي أفادتنا في هذه الدراسة التعريفات للجرجاني، المعرب. للجواليقي، المزهر للسيوطي.الفهرست لابن النديم. وغيرها من المصادر التراثية مع الارتكاز والعودة في كل لحظة إلى أمهات المعاجم التراثية مثل لسان العرب لابن المنظور.

أما أهم مراجع المحدثين والمعاصرين فقد تنوعت بين كتب ومجالات ومؤلفات ومقالات ودوريات للمجامع اللغوية والمؤتمرات والندوات ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع أو القريبة منه، فقد كان لشحاذة الخوري ومحمد الديداوي القسط الأوفر في تلك الدراسات المعاصرة بحكم تخصصها في هذا الميدان.

لعل أن بين الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا العمل البحثي قلة المصادر والمراجع كونها قليلة في المكتبات و اغلبها متوفر على صفحات الإنترنت.

المدخل

بغض النظر عن الميدان أو اللغات المعنية، فإن الترجمة تمثل وسيلة للاتصال. ومع ذلك، تنطوي الترجمة في المجال الطبي على ترجمة الوثائق المتعلقة بتطبيقات العقاقير الجديدة، أو الوثائق السريرية أو ا لتقنية أو التنظيمية أو التسويقية ذات الصلة بالمجال الطبي أو الصيدلاني أو الرعاية الصحية. وكما هو الحال مع أي مجال معين، تتطلب الترجمة الطبية تدريب ومعرفة واسعة بالمجال إلى جانب المهارات اللغوية. يتناول هذا الفصل العديد من إجراءات الترجمة والقضايا التي تواجهنا عند ترجمة النصوص الطبية. ومن الجدير بالذكر أن الترجمة الطبية هي مجال ذو أهمية عالية للغاية حيث أن الترجمات الجيدة يمكن أن تكون قادرة على إنقاذ حياة المرضى، في حين أن الترجمات الرديئة قد تعرضهم للخطر.*(**Engels 2011**)*

وبصرف النظر عن الكفاءة في اللغتين المصدر والهدف، يجب أن يكون للمترجم الطبي الجيد قدرات بحثية ممتازة. ويجب عليه مواكبة أحدث المصطلحات الطبية من خلال مراجعة أحدث الدوريات والمجلات، بالإضافة إلى تصفح الإنترنت. أما الأدوات النموذجية المطلوبة للترجمة الطبية فتشمل أحدث القواميس العلمية والطبية، والكتب، والوصول إلى الإنترنت، وما إلى ذلك.

يجب أن تكون جميع صياغات الوثيقة الطبية باللغة الأصلية المطلوبة. المعيار الموصي به لمستوى اللغة هو من الصف الرابع إلى الصف الثامن. ويجب تفسير أي مصطلح علمي أو قانوني بعبارات بسيطة. يجب أن تكون النسخة الأصلية والمترجمة ''متسقتان''، مما يعني أنه يجب الحفاظ على الأسلوب والمحتوى الأصلي. بل يجب الحفاظ حتى على حجم الخط ومعلومات الحواشي السفلية.

يجب أن يكون لدى المترجم الطبي فهم عميق بالتخصص وميل إلى البحث ليتمكن من القيام بترجمة طبية دقيقة. تتمثل إحدى المشاكل التي تواجه المترجمين الطبيين في الاستخدام

المستمر للاختصارات في مجال الطب. ومما يضيف الصعوبات للمترجم الطبي هي المعاني المتعددة لنفس الاختصار. ويجب على المترجم أن يختار المعنى الصحيح وفقا للسياق.

تتمثل إحدى الصعوبات الرئيسية التي تواجه المترجم الطبي في استخدام العديد من الاختصارات والمختصرات في المجال الطبي. تعتبر الاختصارات والمختصرات من العناصر الأكثر شيوعا في الاتصالات الطبية المكتوبة والشفوية. إن المصطلحات الطويلة للغاية التي تظهر أسماء الأمراض، وأسماء المركبات الكيميائية أو أسماء العلاجات لا تكاد تظهر على الإطلاق في شكلها الكامل، لأن ذلك من شأنه أن يعوق التواصل الفعال. وترتبط شعبية الاختصارات ارتباطا وثيقا باقتصاد الوقت الذي توفره، ولذلك هناك حاجة إليها في معظم حالات الطوارئ الطبية. وعلاوة على ذلك، فإن الاختصارات تمكن المهنيين الطبيين من ''تشفير'' المعنى الحقيقي لما يعنون، مما يجعل المحتوى غير مفهوم نوعا ما للمريض الذي قد لا يكون لديه معرفة طبية واسعة أو كافية من أجل فهم النص المعني. على الرغم من أنه في بعض الأحيان، يكون ذلك من المستحسن لأسباب أخلاقية معينة، فإن الاستخدام الواسع للمختصرات يميل إلى حجب المعنى في العديد من الحالات، لأنها قد تكون مصدر للغموض، ولأنه حتى في المجالات التقنية العالية، قد يكون اختصار أو مختصر واحد يعبر عن عدة مصطلحات مختلفة.

وهناك أيضا حالات متطرفة، مثل الوصفات المكتوبة بخط اليد، حيث قد تكون المصطلحات المختصرة غير مقروءة. وفي حالات أخرى، قد تكون بعض المصطلحات مرتبطة تحديدا باختيار المؤلف للكلمات، أو تخضع لاختراع المؤلف، والتي يتم إنتاجها فقط لنص معين واحد. ويزداد الأمر سوءا عندما تتطور المجالات التخصصية، حيث تبتكر صيغ مختصرة جديدة، كما أن تعدد المصطلحات التي تدل على اختصار واحد قد يترك المترجم دون أي شكل من أشكال المراجع أو المصادر لحل مشكلة الترجمة.

وفي هذا الصدد، ينبغي للمترجمين الاتصال بموكليهم ومعالجة المسائل المتعلقة بالمصطلحات معا، حتى لا يساء تفسير أي من المصطلحات. أن الطلب من العميل التوضيح إلزامي إذا كان هو الشركة المصنعة لأدوات طبية جديدة، مثلا. المشكلة مع الاختصارات أو المختصرات تذهب إلى حد أنه، على سبيل المثال، عند النظر في اختصار (CF) في قاموس ميديلكسيكون (Medilexicon) للمختصرات، فإنه عرض 104 النتائج، و(MA)، 164 النتائج.

وبالنظر إلى حقيقة أن المصطلحات الطبية تزخر بالكلمات من أصل يوناني وأصل لاتيني، وليس من المستغرب، أن الأخيرة هي أيضا عرضة للاختصار. ولذلك، نجد أن المختصرات التي تتكون من اللاتينية موجودة في اللغة الطبية. ومع ذلك، نادرا ما تستخدم الاختصارات اللاتينية، لأن الخطاب الطبي الإنجليزي يفضل اللغة الإنجليزية. وقد تم الحفاظ على اللاتينية إلى حد كبير في علم الصيدلة، وخاصة في كتابة الوصفات الطبية بالإنجليزية. وعادة ما تُكتب اختصارات الوصفة اللاتينية بالحروف المائلة تتخللها نقاط. وغالبا ما تتعلق هذه الاختصارات بإدارة الأدوية. وبغض النظر عن اتجاه الترجمة، فإن هذه الاختصارات اللاتينية تترك بالطريقة الموجودة بها في النص المصدر. الاختصارات اللاتينية هي في الواقع مصدر شائع لمشاكل الترجمة، لأن إيجاد صيغتها الكاملة غالبا ما يبرهن على أنه إشكالي. إن معرفة الجذور اللاتينية يساعد المهنيين في مجال الطب على فهم النصوص الطبية في لغات مختلفة. (Herget, 1999)

تتمثل مشكلة الترجمة الرئيسية الأخرى في أخطاء المحتوى «مثل الأخطاء المطبعية، الاستخدامات غير الصحيحة للمصطلحات، الأخطاء في الكتابة، والغموض.(Andriesen, 2006) أكثر المشاكل إشكالية بالنسبة للمترجمين الطبيين هي، في رأي إنجلز(Engels, 2011: 22) تكديس الأسماء، الغموض، الأرقام، الاختصارات والإبهام 22 (2011: 22). وفيما يتعلق بالمشكلة الأولى، يقول إنجلز أن تكديس الأسماء يشمل مجموعة الأسماء المستخدمة لتشكيل كلمة بمعنى

واحد، بدءا من أقل من اسمين إلى عدم وجود حد أقصى من الأسماء تقريبا. إن مشكلة الغموض تكمن في السياق، أو بالأحرى إغفال السياق، حيث يبين إنجلز أنه إذا لم يسمح السياق بمؤشرات أخرى بشأن المقصود، فلن يتبقى للمترجم سوى خيار الحفاظ على الغموض في نصه الهدف. ولكن لا يجب أن يكون هناك وجود للغموض وخاصة في حالة الطب. ويتحمل المترجم مسؤولية منع حدوث الأخطاء وتقديم ترجمة عالية الجودة. فإذا تم ارتكاب خطأ في ترجمة وصفة طبية لتناول الدواء، على سبيل المثال، إذا وضع المترجم رقما عن طريق الخطأ، وبالتالي يكون قد غير الكمية، يمكن أن تكون العواقب كارثية.

الفصل الأول

الترجمة والمصطلح

1. ماهية الترجمة
   1.1. تعريف الترجمة
   2.1.تاريخ و نشأة الترجمة
   3.1. أنواع الترجمة
2. المصطلح العلمي في الطب
   1.2. ماهية المصطلح
   - تعريف المصطلح
   2.2. علم المصطلح Terminology
   3.2. أساليب و مبادئ وضع المصطلح
   4.2.إشكالات وضع المصطلح

1. ماهية الترجمة:

1.1. تعريف الترجمة:

أ- الترجمة لغة:

لا يمكن حصر الترجمة في تعريف واحد ' فلقد تعددت التعريفات مند قديم الزمان، حيث أن الترجمة تعد من بين أقدم العلوم التي أتقنها العرب.

رغم كثرة التعريفات حول الّترجمة سواء تعلق الأمر بالحقبة الزمنية التي تم فيها إصدار التعريف آو بالأشخاص الذين قدموها مع تضارب تيارا م الفكرية أحيانا إلا أن كل هذه التعاريف تلتقي و تؤطر لنا بشكل واضح ماهية الّترجمة و ما الغاية منها، فلا يمكن فصل الغاية من الّترجمة عن تعريفها لأنه عنصر فعّال و مكّمّل في الّتعريف، إذ وردت لفظة الّترجمة في أقدم المعاجم العربيّة و ذلك لدليل على وجودها و ممارسة العرب لها منذ القدم.

و قد جاء في المعجم الوسيط الذي وضعه مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة « ترجم الكلام: بيّنه و ترجم لفلان: ذكر ترجمته. وّضّحه، و ترجم كلام غيره و عنه نقله من لغة إلى أخرى. و الّترجمان هو المترجم و جمعه الّتراجم. و ترجمة فلان: سيرة حياته».[1]

جاء في لسان العرب لابن منظور» يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والشخص يسمى الترجمان وهو الذي يفسر الكلام».[2]

أما التعريف الذي جاء في تاج العروس» ترجم الترجمان قيل نقله من لغة إلى أخرى والفعل يدل على أصالة التاء، و التاء في الكلمة أصلي ووزن (تفعلان)، قال ابن قتيبة إن الترجمة تفعله من الرجم».[3]

---

[1]ـــ المعجم الوسيط.، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار/، باب "التاء".

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.4، 1992، مادة "رجم".

[3]- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، باب "الميم"، 1994، ص73.

و في تعريف آخر فهي « من ترجم الشيء أي فسره بلسان آخر، أو بينه وشرحه، ويقال ترجم الكلام إذا فسره بلسان آخر، وترجم عنه إذا وضح أمره، فالترجمة هي التفسير والبيان والشرح».

ونظرا لأهمية الترجمة, فلقد عرف العرب الترجمة واهتموا بها منذ أقدم العصور واستخدموا لهذه العملية لفظة " الترجمة" أو النقل أو التحويل. إذ يقول الجاحظ: «....وقد نقلت كتب الهند وترجمت الحكم اليونانية وحولت آداب الفرس...». وربما شاعت لفظة النقل أكثر من غيرها. والمقصود بالنقل هنا "نقل المعنى". فيقول الجاحظ في نفس المؤلف: «إن الترجمان لا يؤدي أبدا ما قال الحكيم على خصائص معانيه وحقائق مذاهبه..».[1]

فعملية الترجمة عند العرب اعتمدت على نقل المعنى وقد ساد على التعريف أيضا مدة من الزمن. حتى جاءت المدرسة البنيوية في مستهل هذا القرن واعتبرت كل لغة من اللغات نظاما مستقلا بطبيعته لا يمكن نقل أي جزء منه من لغة إلى أخرى, فاعترض"كاتفورد" على سبيل المثال في كتابه النظرية اللغوية في الترجمة -1965 على عبارة " نقل المعنى" واقترح عوضا عنها إيجاد مكافئ في اللغة الثانية ثم تطور علم اللغة الحديث وجاءت نظريات أخرى اهتمت بالبنية اللغوية والسياق معا. و لم تقتصر الدراسات اللغوية هذه على دراسة الجملة ومكوناتها بل تعدت ذلك إلى النص والخطاب (الحديث) بمفهومها الخاص وقد عادت لفظة النقل إلى الظهور من جديد لكنها لم تستخدم لنقل المعنى بل لنقل النص.

لعل أحدث تحديث لعملية الترجمة هو القائل: «إنها نقل النص من لغة إلى لغة أخرى». وقد شبه أصحاب هذه المدرسة، عملية النقل هذه بعملية زرع الأعضاء في الطب.

[1]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ط2، القاهرة، 1384هـ-1965م، 75/1.

فالمترجم يقوم بعملية زرع النص من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية (نوبيرت، 1981) وهذا النص لا يشبه تماما نصوص اللغة الثانية لأنه طارئ عليها ولكنه لا ينبغي أن يختلف كثيرا عنها حتى لا تحدث عملية "الرفض" لأن النص المنقول له لغته الخاصة ومعناه الخاص به وهذه اللغة هي التي سماها بعض المنظرين لغة الترجمة.

ب– الترجمة اصطلاحا:

تتنوع و تتعدد التعريفات الاصطلاحية للترجمة و التي في اغلبها تتفق على أنها تتم بوجود لغة المصدر و لغة الهدف، ومن هنا نتطرق الى بعض التعريفات.

« الترجمة هي التعبير بلغة أخرى أو لغة الهدف عما عبر عنه بأخرى لغة المصدر مع الاحتفاظ بالتكافؤ الدلالية والأسلوبية».[1] و من هذا التعريف ندرك بأن الترجمة هي نقل للمعني من لغة المصدر إلى لغة المستهدفة.

هي نقل الكلام أو البيان من لغة إلى لغة أخرى، أو هي إيصال فكرة أو إبلاغها أو تحويلها إلى لغة أخرى، وقد يكون ذلك بشكل مكتوب أو مسموع مع وضع صيغة مطابقة لصيغته في لغة النقل.

وإذا تطرقنا إلى تعريف آخر، فسنجدها تعني نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى. أو التعبير عن ما هو مكتوب في لغة أولى (هي اللّغة المصدر) إلى اللّغة الثانية و هي (اللغة الهدف) أي أن الترجمة هي التعبير عن فكرة و قد عرف "ج.س.كاتفورد" التّرجمة في كتابه "نظرية لغوية للترجمة" قائلا: «التّرجمة هي عبارة عن عملية تنجز على اللغات، يتم خلالها إبدال نص في لغة ما بنص في لغة أخرى. بمعنى أوضح، أ نَّ أيّ نظرية للترجمة يجب أن ترسم في إطار نظرية لغوية ـــ أي نظرية عامة للغة».[2]

[1]– روجرت بيل، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، ترجمة: د. محي الدين حميد، ط1، 2001، ص42.

[2]- J.C. Catford (1965:1) proposes in his book "A linguistic Theory of Translation."

أما في هذا التعريف، فالترجمة تكون كهمزة وصل تقرب بين ثقافات الشعوب «الترجمة هي العملية التي تبحث عن جعل تعادل بين نصين معبر عنهما في لغات مختلفة تكون هذه التعادلات دائما وحتما تابعة لطبيعة النصين لغايات ما وللعلاقة الموجودة بين ثقافة شعبين وبين جوهما الأخلاقي والثقافي والعاطفي وهي تابعة لكل الاحتمالات الخاصة بالعصر وبمكان الذهاب والإياب».[1]

في تعريف آخر يبين الدور الفعّال الذي تقوم به الترجمة في التواصل البشري فهو يعتبر أن «الترجمة واحدة من أقدم النشاطات الإنسانية التي مارستها المجتمعات البشرية عبر حدودها اللغوية والثقافية فهي وسيلتها في إقامة جسور التفاهم وتبادل المعلومات والمشاركة في عملية التفاعل الفكري والحضاري»[2].

ومن هذه التعريفات و إن اختلفت, فان جلها ركز على دورها في نقل المعاني و الثقافات بين المجتمعات و في مختلف العصور.

2.1. تاريخ و نشأة الترجمة:

الترجمة والتي يقابلها بالإنجليزية Translation وبالفرنسية Traduction تعوذ جذورها إلى اللغة اللاتينية Translatus

أما من يزاول مهنة الترجمة أي المترجم فكان يطلق عليه اسم Interpres.

بدأت الترجمة في الحضارة العربية والإسلامية منذ القديم البعيد ولكنها ازدهرت في بداية ازدهار الإسلام و ذلك لأهميتها في ربط العالم الإسلامي بالعالم و نشر ثقافاته المختلفة.

---

[1]- مريان لوديرار، الترجمة اليوم والنموذج التأويلي، ترجمة: نادية خفير، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص11

[2]- جيمردكتر، الترجمة من العربية إلى الانجليزية، مبادئهاومناهجها، تأليف وترجمة: عبد الصاحب مهديي علي، ط1، دار إثراء للنشر والتوزيع، 2007.

أول حضارة عرفت الترجمة هي حضارة ما بين النهرين، كان عبارة عن معجم مكتوب فيه مجموعة كلمات وتقابلها معانيها، وازدهرت الكتابة بعد ذلك في بلاد الرافدين ومصر القديمة، أما العرب وبعد انتشار الدولة الإسلامية واختلاطهم بأمم وشعوب مختلفة كالروم والفرس، ظهرت حاجتهم لعلومهم مما أدى بهم إلى ترجمة الكتب والمؤلفات، ومع ظهور الدولة الأموية ظهرت عمليات التعريب وازدهرت بعد ذلك في زمن الدولة العباسية، وتطورت الترجمة فأصبحوا يترجمون الجمل بدل الكلمات، وازدادت حاجة العرب للترجمة للنهوض بالدول وتحقيق التقدم الحضاري بعد ما وجدوا التقدم العلمي والتكنولوجي في الدول الغربية على غرار الدول العربية، فقاموا بإرسال بعثات للدول الغربية وتأسيس مدرسة للغات للحاق بالتطور والتقدم الذي حققوا الدول الغربية

وكان للسريان دور عظيم في نقل وترجمة علوم اليونان والهند وغيرهم إلى اللغة العربية بالنسبة لمطلع الإسلام، ولقد كرّس بعض علماء السريان حياتهم لتحقيق هذا الغرض، ولا يخفى على أحد صعوبة عملية الترجمة، لوجوب تحقق المعاني المقصودة بصورة تامة، وإيجاد المصطلحات المناسبة للمبنى من اللغة العربية، لأن أي تحريف أو خروج عن النص المترجم، قد يؤدي إلى معاني مختلفة ومغايرة للمعنى الأصلي.

عندما افتتح العرب الأندلس كان ينطبق على الغرب ما قاله –فولتي– من تفشي الجهل والأمية، ولهذا ما استقر الأمر في الأندلس، حتى أقبل الأوروبيون على الأندلس يترجمون العلوم والفلسفة وعلم الفلك وعلم الجدل، والاجتماع، فنقلوا إلى اللاتينية أهم المصنفات العربية في هذه الفنون وفي المجالات الأخرى، وكانت مدينة طليطلة هي المركز العربي المهم الذي ارتاده الأوروبيون. واستمر تطور حركة الترجمة في التقدم خلال القرن الثالث عشر الميلادي، وحيث صادف خلاله نشوء الجامعات في أوروبا مما ساهم في زيادة الاقتبال على الانتهال من اللغة العربية، لاسيما بعد إنشاء الجامعات فيها، ويمكن أن نخص بالذكر جامعات باريس

وأوكسفورد وبولونيا وسالونيكا. وقد استمرت هذه الحركة بين فتور ونشاط إلى منتصف القرن الثامن عشر، وكل ذلك كان يتم نقلاً من العربية إلى اللغة الأجنبية.

أما النقل والترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية فقد تم في إطار من شبه المعهد أو المجمع (اللبناني الماروني- الروماني) لترجمة الكتب الدينية المسيحية من اللاتينية واليونانية إلى العربية، مثل كتاب التعليم المسيحي- وقوانين المجمع التريدنتيني ودستور الأمانة الأرثوذكسية الذي طبع أول مرة عام 1566م ثم أعيد طبع ترجمته.

أ- الترجمة في العهد الأموي:

أما في عهد الأمويين, فلم يغفل الأمويون عن الاهتمام بالترجمة، رغم انشغالهم بالفتوحات وبتوطيد أركان الدولة و الأمير الأموي- خالد بن يزيد بن معاوية الذي أخفق في نيل الخلافة فانصرف إلى العلم والاهتمام بالترجمة، ولتحقيق هذه الرغبة أمر جماعة من فلاسفة اليونان الذين كانوا يقيمون في مصر ويجيدون العربية, فأمرهم بترجمة العديد من الكتب من اللغة اليونانية والقبطية إلى العربية، وكانت هذه أول ترجمة في الإسلام من لغة إلى لغة و كانت في السنة 85 للهجرة.

ذاع صيت اللغة العربية, فأصبحت لغة الدواوين في أنحاء الدولة العربية الإسلامية جميعها. كانت اللغة السريانية لغة سكان الهلال الخصيب، وكان هؤلاء السكان على الدين المسيحي، وكانت بعض الألفاظ اللغوية مشتركة بين العربية والسريانية، لذلك فقد حصل تقارض بين اللغتين. وصار كثير من سكان سورية وجزيرة ابن عمر يحسنون التكلم باللغتين ومن أشهر المترجمين السريان الذين ظهروا في العصر الأموي يعقوب الرهاوي، الذي نقل كثيراً من كتب الإلهيات من اليونانية إلى العربية.

ب- الترجمة في عهد العباسيين:

بعد سقوط الخلافة الأموية,و مع ظهور العصر العباسي،بلغت التّرجمة أوجها، إذ تبّنّاها الخلفاء العبّاسيون، فلا يمكن النفي بأنه و في العهد العباسي ازدهرت الترجمة ازدهاراً عظيماً،فلقد عملوا على نشر العلم الحضارة العربية والإسلامية. وهنا لابد من التوجه إلى تنشيط النقل والترجمة بالإضافة إلى العلوم الأخرى.

فبدأ الخلفاء العباسيون بنقل علوم الحضارات الأخرى فانتعشت و اتّسع نطاقها منذ أن تبّنّاها الخليفة أبو جعفر المنصور "و هو أوّل خليفة ترجمت له الكتب من اللّغات العجميّة إلى العربيّة، و منها كتاب كليلة و دمنة وكتاب السند هند"[1].

في عام 145هـ أسس أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء الدولة العباسية مدينة بغداد، وجعلها عاصمة الدولة الإسلامية بدلاً من دمشق. و بدا العباسيون يهتمون اهتماما بليغا فافردوا لها مؤسسات رسمية من أشهرها بيت الحكمة ببغداد الذي كان يضم عددا من "القاعات والحجرات الواسعة الموزعة في أقسام الدار تضم مجموعة من خزائن الكتب، في كل خزانة مجموعة من الأسفار العلميّة التي تنسب في الغالب إلى مؤسسها كخزانة الرشيد وخزانة المامون."[2]

فسرعان ما ازدهرت وطغى نورها الفكري على نور البصرة والكوفة،، فكان للخليفة أبو جعفر المنصور شغف بالطب والهندسة والفلك والنجوم. وهو أول من راسل ملك الروم طالباً منه كتب- الحكمة- فبعث إليه كتاب أقليدس وبعض الكتب الأخرى فجمع حوله صفوة من العلماء الذين يتقنون اللغات الأجنبية، وشجعهم على ترجمة الكتب العلمية المنتقاة، وفي سبيل ذلك أشاد ديواناً للترجمة.

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، الجزائر ، 2004، ص 23.

[2]- ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، بغداد، ط2، 2017، ص 473 ــ 438.

واهتم الخليفة هارون الرشيد (170-193) بترجمة الكتب الأجنبية، ووسع ديوان الترجمة الذي أنشأه المنصور لنقل العلوم. وبعد احتلال عمورية طلب من البيزنطيين تسليمه المخطوطات اليونانية القديمة و أمر الرشيد بتعريب الكتب التي وجدها في أنقرة وعمورية أثناء غزواته (الصوائف) وعهد بها إلى يوحنا بن ماسويه، لأن هذا كان كبير المترجمين في عصره و عيّنه الرشيد أميناً على الترجمة وعهد إليه ترجمة الكتب القديمة مما عثر عليها في بلاد الروم حين سباها المسلمون, و كان هو من نصح الرشيد بإنشاء دار كبيرة ومتسعة للكتب وهي التي أنشئت فيما بعد وأصبحت تدعى (دار الحكمة).

أما بيت الحكمة فكان بمثابة كلية علمية، قُسمتْ إلى أقسام متعددة منها:

- قسم الترجمة ويتألف من أقسام أصغر حسب اللغات الأجنبية السائدة حينذاك: اليونانية –والفارسية– والسريانية– والهندية.
- قسم التأليف.
- قسم للبحث الفلكي والمرصد.

و كانت الحركة العلميّة أثناء الفترة الخلافة العباسية نشيطة و متواصلة و ذلك لوجود عدد من «التراجمة يقومون بترجمة الكتب المختلفة إلى العربيّة، ونساخون يشتغلون بنسخ الكتب التي تترجم و التي تؤلف للخزانة، و لها مجلدون يجلدون الكتب و يعنون بزخرفتها وتزويقها، وكان يدير بيت الحكمة مديرون و أمناء على الّتّرجمة و معهم كتاب حذاق.كما كان يشتغل فيه علماء و نساخون وخزان و مجلدون من مختلف الأديان والأجناس والثقافات، فصار بيت الحكمة دوائر منوعة لكل منها علماؤها وتراجمتها و مشرفون يتولون أمورها المختلفة».[1] فكثرت مصانع الورق و دكاكين الوراقين بالقرب من بين الحكمة و هذا لعامل أساسي ساعد في نجاح الّتّرجمة و انتعاشها ببلاد بابل.

[1]- نافع توفيق، "من تاريخ الترجمة عند العرب"، العبود، مجلة المؤرخ العربي. ع. 10، 1979. ص 163- 164.

أشهر المترجمين:

إن من بين أشهر المترجمين في هذه الفترة" حنين بن اسحق" وابنه "اسحق بن حنين بن اسحق" و عالم ومترجم وعالم لغات وطبيب عربي."ثابت ابن قرة" و "يوحنا بن البطريق" و"ابن الحمصي "و" أبو بشر بن مَتَى بن يونس القنائي، مترجم وفيلسوف نصراني عاش في بغداد في زمن الخليفة الراضي بالله الذي ترجم كتاب "الَشعَر" لأرسطو ثمَ ترجمه مَرَة ثانية يحيى بن عدي فتكرار الّترجمة يدَلَ على الحرص على دقَتها، و" يحيى بن عدي و"ابن المقفع "وقد اشتهر هؤلاء المترجمون بإتقان تا م للغتين العربّيّة والسريانية فضلاً عن أن بعضهم قد أقام فترة في البلاد التي تتحدث اللّغة المترجم منها فقد ثبت أن "حنين ابن إسحاق" قد سافر إلى اليونان وعاش فيها ليتمكن من إتقان اللّغة اليونانية، وجدير بالذكر أن حركة الّترجمة خلال العصر العباسي لم تكن قاصرة على النقل إلى اللّغة العربّيّة بل تمّ نقل الكثير من المؤلفات العربّيّة إلى اللغات الأجنبية.

ج- الترجمة في العصر الحديث:

أدى تطور العلوم في العصر الحديث إلى انتشار سريع و غير مسبوق إلى الترجمة وازداد شغف المترجمين بهذا العلم و هده المهنة، فكان لحركة الترجمة أثر لا ينكر في رفع المستوى العلمي والثقافي للجيل الحاضر.

د- الّترجمة في القرن التاسع عشر:

لقد كان ل "محمد علي" حاكم مصر في النّصف الأول من القرن 19 (1805 - 1849) كان له دورا فعالا في نهضة العلم و الأدب و التّرجمة في مصر والوطن العربي فكان هو من أسس "مدرسة الألسن" سنة 1835 وكلف الشيخ رفاعة الطهطاوي (1801 -1873) الإشراف

عليها. فأثمرت جهودها بترجمة أكثر من ألفي (2000) كتاب في العلوم و الصناعات[1]. هكذا بدأت مصر بالانفتاح على الحضارة الغربيّة، في عهد محمد علي حرصا منه على تقدمها وجعلها دولة عصرية ذات جيش نظامي قوي، فأوفد البعثات العلميّة إلى العواصم الأوربية، واستقدم الأساتذة والخبراء والمدربين، وأنشأ المدارس والمعاهد المختلفة.

واستعان بعلماء من الفرنسيين خاصة، ففتح بضع مدارس للعلوم العسكرية ومدرسة طبية ومدرسة للهندسة ومدرسة زراعية ومدرسة للصناعات والفنون ومدرسة للألسن والتّرجمة، وأوجد أول جريدة عربية هي "الوقائع المصرية" وبلغ مجموع ما أوفده محمد علي إلى المعاهد الأوربية عامة والفرنسيّة خاصة أكثر من ثلاثمائة طالب يدرسون فيها علوم عصره المختلفة. فعاد منهم إلى مصر أساتذة كان لهم دور بارز في حياة مصر العلميّة.

ه- الترجمة في القرن العشرين:

أدي الانفتاح ما بين بعض الدول العربية إلى نمو حركة ترجمة الأعمال الغربية و هكذا زاد الاهتمام بالترجمة لاسيما عن اللغتين الفرنسيّة و الانجليزية.و من ألمع المترجمين في هذا العصر منهم ذكر "أحمد حسن الزيات"، "خليل مطران"، "طه حسين"، "مصطفى لطفي المنفلوطي"، "توفيق الحكيم"، و "سامي الدروبي" الذي لن تنساه حركة التّرجمة العربّية أبدا، إذ يعد صفحة مشرقة في تاريخ التّرجمة إلى العربّية فنقل كل أعمال "دوستوفسكي" إلى العربّية.

أما في المجال العلمي والتقني، فلقد واجهت التّرجمة مشاكل عديدة ، في جميع الميادين والتي انعكست سلبا على وضعيتها المزرية مقارنة بحركة التّرجمة في دول العالم الأخرى. ويرجع السبب الرئيس إلى اصطدام المترجمين بصعوبة ترجمة المصطلحات الغربية البحتة والتي تكون علمية بحتة.

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، المرجع السابق، ص 28.

وإذا ما تأمّلنا جيّدا ستظهر لنا المكانة المتدنية التي يقبع فيها الوطن العربي وسط عالم مفعم بالحركة و النشاط و ذو سرعة مذهلة في التقدم الفكري و العلمي والتقني، إذ ورد في كتاب الخطة القومية للترجمة الصادر عن المنظمة العربيّة للتربية و الثقافة و العلوم، إن إحصاء الكتب المترجمة من عام 1970 إلى 1975 في خمس دول عربية بلغ 872 كتابا بمعدل 175 عنوانا مترجما في السنة.

لقد قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة بإحصاء ما تُرجم من المؤلفات الأجنبية في المدة الممتدة بين عامي 1970 و1980 فتبين لها أن مجموع عدد الكتب المترجمة بلغ (2840) كتاباً، منها 62% تُرجمت في مصر، و17% في سورية، و9% في العراق، و5.4% في لبنان. كما تبين من هذا الإحصاء أن نسبة كتب العلوم الأساسية والتطبيقية المترجمة لا تزيد على 14%، بينما بلغت نسبة ما ترجم من كتب الآداب والقصة والفلسفة والعلوم الاجتماعية ما يزيد على 70%.

وتشير إحصاءات أخرى إلى أنّ إجمالي التّرجمة في الوطن العربي لا يتجاوز عشر 10/1 ما تصدره البرازيل بالرغم من أنها دولة نامية تبلغ نسمتها نصف سكان العرب، و 50/1 مما تترجمه اليابان.

و ذكر في كتاب الخطة القومية للتّرجمة الصادر عن المنظمة العربيّة للتربية و الثقافة والعلوم إن إجمالي الكتب المترجمة قي الوطن العربي منذ عهد الخليفة المامون وحتى يوما هذا يصل إلى عشرة آلاف 10.000عنوان، و هو ما يساوي ما ترجمته إسرائيل في أقل من 25 سنة منذ قيامها، أو ما ترجمته البرازيل في أربع سنوات، أو ما ترجمته اسبانيا في سنة واحدة تقريبا.

إن حركة الترجمة لم تبلغ النضج والاكتمال من ناحية سلامة اللغة، ومطابقة الكتاب المترجم للأصل من ناحية أداء المعنى بدقة. ولكن لما أنشئت مؤسسات حكومية تشرف على

انتقاء الكتب الأجنبية لترجمتها، وتم اختيار أشخاص كفاء للنهوض بها، وأُعيد النظر فيما يترجم لإصلاحه، بدأت تظهر كتب مترجمة إلى اللغة العربية بصورة جيدة.

وتتلخص أهداف الترجمة في الوطن العربي في التأكيد على وحدة اللغة العربية، وقدرتها على التعبير عن حاجات العصر، وإدخال هذه اللغة في قائمة اللغات العالمية المعتمدة دولياً.

لقد جاءت ثمار الترجمة الطبية بصدور أوّل كتاب طبي تُرجم إلى اللّغة العربيّة هو كتاب (القول الصّريح في علم التّشريح) وهو من تأليف (بايل) Bayle، وبه زيادات للطّبيب (كلوت)، و قد ترجمه يوحنّا عن حوري عن ا لإيطاليّة، و طبع في مطبعة المدرسة في أبي زعبل عام 1248هـ/ 1832م" [1].

واضطر كلوت بعد ذلك أن يؤلف الكتب اللازمة للتدريس في هذه المدرسة على أن يتولى التراجمة نقلها إلى العربيّة. فألف نحو عشرة كتب في موضوعات مختلفة نقلت إلى العربيّة وطبعت بين سنتي 1834 و1844م. وقد ترجمها المترجمون من غير الأطباء، وكان غالبهم من الجالية السورية.

وأشهر هذه الكتب:

1) (الدرر الغوال في معالجة أمراض الأطفال) ترجمة: محمد الشافعي، طبع بمصر عام 1832م.

2) (مبلغ البراح في علم الجراح) ترجمة: يوحنا عنحوري طبع بمصر عام 1835م

3) (ما يجب اتخاذه لمنع الجرب والداء الافرنجي) ترجمة: العنحورى وطبع بمصر 1835م.

4) (نبذة في أصول الفلسفة الطبّيعية) ترجمة: ابراهيم النبراوي، طبع مصر عام 1836م.

5) (نبذة في التطعيم ضد الجدري) ترجمة: حسن غانم الرشيدي، طبع بمصر عام 1836م.

6) (العجالة الطّبّية فيما لابد منه لحكماء الجهادية) ترجمة: السكاكيني، طبع بمصر 1840م.

7) (رسالة في مرضى الحمى) لم يذكر المترجم، طبعت بمصر عام 1843م

8) (تربية الأطفال) ترجمة: مصطفى رسمي الجركسي، طبع بمصر عام 1844م.

9) (كنوز الصحة ويواقيت المنحة) ترجمة: محمد الشافعي ومصطفى رسمي الجركي طبع بمصر 1845م.

10)(نبذة في التشريح المرضي) ترجمة محمد النبراوي، وطبعت بمصر عام 1253هـ.

3.1. أنواع الترجمة:

تنقسم الترجمة إلى قسمين رئيسين الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية.

أ- **الترجمة التحريرية:** تنقسم الترجمة التحريرية إلى عدة أشكال منها:

- **ترجمة النص باللغة نفسها:** يعني بالترجمة هنا إعادة صياغة للنص بنفس لغة النص الأصلي.
- **ترجمة النص بلغات أخرى:** يعني ترجمة النص من اللغة الأصلية إلى عدة لغات أخرى.
- **ترجمة الإشارة:** تعني ترجمة الإشارة اللفظية إلى إشارة غير لفظية كالموسيقى والصور

ب.الترجمة الفورية: و تنقسم إلى عدة أشكال منها:

- **الترجمة الفورية المتزامنة:** Simultaneous Translation تعني الترجمة الكلامية التي تتم في نفس الوقت التي يصدر فيها النص الأصلي ويترجم بلغة أخرى على الفور، يكون المترجم موجود بنفس الوقت الذي يتحدث فيه صاحب النص الأصلي ولكن في مكان مختلف عن مكان المتحدث، وتحتاج هذه الترجمة إلى تركيز شديد لعدم توفر النص الأصلي مع المترجم.
- **الترجمة التتابعية:** Consecutive Translation يقصد بهذا النوع من الترجمة أن ينتظر المترجم انتهاء المتحدث من كلامه من ثم يبدأ هو بالترجمة، وهذا النوع من الترجمة يسمح للمترجم بفهم النص والفكرة منه ليتم ترجمته بشكل دقيق، عكس الترجمة الفورية ويكون

المترجم مع المتحدث بنفس المكان، تحتاج هذه الترجمة إلى ذاكرة قوية لتذكر ما تم قوله من قبل المتحدث ليتم ترجمته إلى الناس بشكل مباشر.

- **الترجمة بالنظر**:Sight Translation تعني أن يقرأ المترجم النص الأصلي بعينيه ويترجمها في عقله ثم يترجمها للغة المراد نقله بها.

و لعل ما يميز الترجمة التحريرية عن الفورية هو الشخص الذي يقوم بالترجمة، فلقد ميز العرب بين لفظي (مترجم) و(ترجمان)، يشير اللفظ الأول إلى الناقل كتابة، أما اللفظ الثاني فيقصد به الناقل شفاها وتفترض كل من الترجمة الشفهية والترجمة التحريرية سلفا حب اللغتين أو اللغات التي تتم الترجمة فيما بينها.

ونعني بالترجمة التحريرية ترجمة النصوص المكتوبة وهي أسهل من الترجمة الشفهية، إذ لا يتقيد المترجم بوقت محدد وزمن معين، وهي تمتاز بالدقة والتأني بالمقارنة مع الترجمة الشفهية. تتنوع الصعوبات في الترجمة التحريرية بتنوع النصوص المترجمة، وهي تنقسم إلى قسمين الترجمة الأدبية والترجمة العلمية أو المتخصصة.

ب- الترجمة الأدبية:

«إن هذه الترجمة أصعب من الترجمة العلمية، لأن النص الأدبي ليس فكرة فحسب بل ينطوي على أحاسيس المؤلف وتخيلاته وهو نص نسجته يد شاعر أو ناثر موهوب قصد أن يكون جميلا ومثيرا ولذا كان أمام المترجم أن يأتي نص مقابل يتوفر فيه إلى جانب الأمانة في النقل ما يبرز النص الأصل ولا يضعف أثره ولا ينقص من جماله ولذا قيل بحق: لا يترجم الشعر إلا شاعر ولا ينقل الأدب إلا أديب».[1]

[1]- شحاذة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط1، دار طلاس، دمشق،1989،ص74

ج- الترجمة العلمية:

يقصد بالترجمة العلمية Scientific Translation الترجمة المتخصصة وهي «ترجمة العلوم الأساسية أو البحتة "كتب الرياضيات والفيزياء والكيماء وعلم الحياة (البيولوجيا) وعلم الأرض (الجيولوجيا) وعلم النبات وعلم الحيوان، وكتب العلوم التطبيقية" الطب والصيدلة والهندسات على أنواعها المختلفة وكتب التكنولوجيا والتقنيات».[1] وتكمن صعوبة ترجمة هذه الأنواع من النصوص في عائق أساسي ألا وهو ترجمة المصطلح فهذه النصوص جافة لا مكان فيها للجماليات والتنميق والزخرفة مخافة أن يضيع المعنى.

وترجمة المصطلح صعبة لان لغة الاختراع هي لغة المخترع.

ومن بين المقاييس الأساسية في الترجمة المتخصصة

* البعد عن الجماليات
* الالتزام بالموضوعية
* الالتزام بالدقة والأمانة في الترجمة

د- الترجمة الطبية: Medical Translation

«تعتبر الترجمة الطبية إحدى مجالات الترجمة المتخصصة التي تعد تجمع ما بين المتخصصين في اللغة والمتخصصين في الطب وما يتعلق به من تخصصات. ولهذا السبب لا يمكن لمتخصص في اللغة وحدها أن يدخل إلى مجال الترجمة الطبية ولا يمكن للمتخصص في الطب وحده أن يدخل إلى مجال الترجمة الطبية بل يجد كل منهما نفسه محتاجًا إلى اكتساب مؤهلات معينة ليستطيع ممارسة الترجمة الطبية..».[2]

---

[1]- شحاذة الخوري،المرجع السابق، ص70.

[2]- بتصرف من الموقع: mustafa-kamel معالم على طريق الترجمة الطبية:
https://ae.linkedin.com/pulse/

و من مؤهلات الترجمة، التمكن من اللغة المترجم عنها واللغة المترجم إليها (يُفترض أن تكون اللغة المترجم إليها هي اللغة الأم أي العربية في حالتنا) ثم الإلمام بمهارات الترجمة وهي مهارات مستقلة للنقل بين اللغتين. وفي حالة الترجمة المتخصصة مثل الترجمة الطبية يُضاف إليها وجود حد أدنى من الإلمام بالتخصص ويشمل ذلك فهم المفاهيم الطبية والتعرف على بعض صور الكتابة (مثل التقارير الطبية) التي لها خصائص مميزة تجعلها تبدو كالطلاسم والألغاز لمن لم يسبق له التعامل معها.

❖ تاريخ الترجمة الطبية:

«لقد كان للعرب نصيب واسع من العلم, مما أدى إلى ميلاد كوكبة من العلماء الكبار خاصة في مجالات الطب والفلك والفيزياء. ولهذا فلقد شهدت الحضارة العربية الإسلامية ازدهاراً واضحاً إبّان فترة القرون الوسطى مما جعلها تضطلع بدور هام وأساسي في تطور مختلف العلوم التي عرفتها أوروبا في عصر النهضة».[1]

و لعلّ أهم العلوم التي ذاع صيتها نظرا لارتباطها بحياة وصحة الإنسان العلوم الطبية، فقد بدأ الاهتمام بتعريب العلوم والمعارف الطبية بعد عصر الفتوحات الإسلامية الكبرى، فأدى ذلك إلى اختلاط العرب بأقوام وشعوب مجتمعات أخرى، و الذي أدى إلى توسيع رقعة الدولة الإسلامية و امتداد الإسلام إلى أبعد المناطق.

أما في العهد الأموي، فكانت الترجمة محدودة ، فقد دعا الأمير خالد بن يزيد آنذاك بعض علماء مدرسة الإسكندرية إلى دمشق هدف ترجمة بعض كتب الطب والفلك والكيمياء الإغريقية والتي تعد الأولى من نوعها منذ ظهور الإسلام، وبعدها أمر الخليفة عمر بن العزيز بترجمة كتاب طبي من السريانية وكان ذلك لضرورات عملية بحتة وقد استأنف هذا العمل على

[1]- مشلب الترجمان المحترف، دار الراتب الجامعية، لبنان، ص16-17-18.

نطاق أوسع بعد نصف قرن من الزمن ليجعل من القرن التاسع عصراً فريداً من نوعه في تاريخ الإنسانية.

لم يكن بحوزة العرب من الثروة العلمية في بداية القرن الثامن ميلادي إلا ترجمة لموسوعة طبية وكتب الفلك لكنهم قاموا بعد ذلك بترجمة كل علوم اليونان. وكان لمرض المنصور دخل كبير في تطور العلوم لأنه قام باستدعاء أطباء من مدرسة جنديسابور كان على رأسهم جرجس بن جبرائيل، و طلب آنذاك من طبيبه ترجمة الكتب الإغريقية كتب الطب والفلك والتنجيم.

أما هارون الرشيد حفيد المنصور فقد وسع الترجمة كما قام بجلب الكتب الإغريقية إلى بغداد وكان من أشهر التراجمة آنذاك ابن المقفع فقد نقل كتب الفرس الخاصة بالمنطق والطب إلى العربيـــة،فهناك العديد من المصطلحات الطبية ذات أصل فارسي في المفردات الطبية المستعملة في عصرنا، ومن بين المترجمين آنذاك يوحنا بن البطريق، قسطا بن لوفا، يوحنا بن ماسويه.

أما في القرن العاشر فقد ازدهرت العلوم عند عرب الأندلس وكان من بين المتـــرجمين آنذاك جيربير دفاوريلاك فقد نقل نماذج من العلوم العربية، ثم تبعه قسطنطيني الإفريقي في القـــرن الحادي عشر الذي نقل للعرب المسيح كتاب "كامل الصناعة الطبية" لعلي بن عباس، وزاد المسافر لابن الجزار كما قام بشرح أقوال جالينوس المأثورة».[1]

❖ أهمية الترجمة الطبية على الفرد والمجتمع:[2]

تتميز الترجمة الطبية ذات بفضل كبير علي حياة البشر، سواء كانوا أطباء أو مرضى, فهي تساهم في بصحة الإنسان وإنقاذ حياته من الموت. فالمترجم في المجال الطبي يحتاج إلى المصطلحات الطبية البحتة.

---

[1]- مشلب الترجمان المحترف، المرجع السابق، ص16-17-18.

[2]- بتصرف من الموقع: الترجمة الطبية: http://www.translation-club.com

على سبيل المثال لو أن طبيباً قام بعمل بحثاً يوضح فيه علاجاً لمرض معين، فإنه ينبغي على الأطباء في العالم كله معرفة هذا العلاج الجديد، ولن يتم ذلك إلا بواسطة الترجمة الطبية، والتي ينبغي أن تكون على يد متخصصين استطاعوا أن يجمعوا بين خبرة الطب وإتقان الترجمة من لغة أجنبية إلى لغتهم الأم.

فلولا الترجمة الطبية لما توصل الأطباء إلى معرفة ودراسة هذا المرض ولا إلى علاجه بالطبع. كما ينبغي على المترجم الطبي أن يكون على دراية تامة بما تحويه لغة الأطباء من مصطلحات طبية والتي تعود في أغلبها إلى أصول اللغة اللاتينية.

فمن أمثلة هذه المصطلحات كلمة (Abortion) على سبيل المثال

فهذا المصطلح معناه حرفياً (عملية طرد الجنين من الرحم) وقد يفسره مترجم مبتدئ على أنه (عملية ولادة) ، أما المترجم المحترف فيعرف أن هذه الكلمة يقصد بها (الإجهاض).

ومن خطورة الترجمة الطبية أنها لا تحتمل حدوث خطأ ولو صغير، فخطأ واحد يقع في ترجمة طبية قد يؤدي إلى وفاة مريض، إو إحداث مشكلة صحية يصعب حلها.

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نقول أن سلامة الترجمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسلامة المريض.

ومن المعروف أن الترجمة الطبية لا تقتصر على ترجمة الأبحاث الطبية فقط، بل تشتمل على ترجمة التقارير، والنشرات، والتحاليل الطبية، والأبحاث الخاصة بصناعة الدواء، والنشرات الخاصة بمستحضرات التجميل.... الخ.

ولأن مجال الترجمة الطبية شديد الخطورة والحساسية فإنه لا يصلح فيه المبتدئون، بل ينبغي أن يتصدى له أصحاب الخبرات الواسعة في مجالي الطب والترجمة على حد سواء.

ولذلك فإن إسناد الترجمة الطبية إلى متخصصين ذوي خبرة، لا يُعد ترفاً، بل هو أمراً حتمياً طالما أن الأمر يتعلق بالحفاظ على سلامة وصحة الإنسان.

ومعروف أن « الترجمة الطبية تحتاج إلى ممارسة، إذ من الضروري جداً متابعة أحدث ما ظهر من الأبحاث الطبية التي تصدر يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً من مختلف مواقع الإنترنت المتخصصة في هذا المجال».[1]

هذا ويجب على الدولة أن تقف وراء مشروع الترجمة الطبية وقفة تليق بمكانة الدولة نفسها، إذ يجب أن تكون هناك ميزانية مخصصة لتدريب أطباء على ممارسة واحتراف الترجمة الطبية وذلك لشدة أهميتها، وشدة خطورتها في نفس الوقت.

* ما يتوجب على المترجم الطبي فعله عندما يقوم بترجمة طبية:

- مراعاة الدقة في ترجمة المصطلحات الطبية.
- مهارة النقل من اللغة الأصلية إلى اللغة المترجم إليها.

بعد القيام بترجمة النصوص الطبية يجب مراعاة ترتيب العبارات وتنظيمها بما يتناسب مع فهم الطبيب العربي، حتى يسهل عليه الاستفادة منها.

2- المصطلح العلمي في الطب:

2-1. ماهية المصطلح:

- **تعريف المصطلح:**

ليس المصطلح سوى خلاصة مصغرة لعلم أو حقل معرفي، فرغم صغر المصورة التي يبدو فيها إلا أن في ذلك الحجم معرفية « تنوب عن عشرات الكلمات اللغوية الغائبة التي من شأنها

[1]- بتصرف من الموقع: الترجمة الطبية: http://www.translation-club.com

أن تعرف المفهوم المعرفي المرجو تقديمه»[1]، وعليه فإن وضع أو ترجمة أي مصطلح لأي حقل معرفي يتطلب جهدا وتفكيرا كبيرين وذلك حتى يستطيع هذا التعبير المصغر المتمثل في المصطلح من الإلمام بجميع الجوانب المعرفية والخصائص المنهجية التي يكتسبها ذلك العلم أو تلك الجزئية من العلم. فكل مصطلح يجب أن يخضع إلى مواصفات خاصة تختلف كثيرا عن المواصفات التي تخضع إليها الكلمة الاعتيادية. فعلى واضع أو ناقل المصطلح أن يحمله نبرة خاصة مميزة «تجعله يصنف بحكم موقعه المعرفي الاستثنائي في خانة ما يؤخذ بعين الاعتبار وذلك وضع يقضي حقا مواصـــفات خاصة»[2].

أ) **المصطلح لغة:** تعددت التعريفات بشأن كلمة المصطلح, و هنا بعض منها:

1) يقول الجرجاني عن المصطلح أنه: «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقله عن موضعه الأول، أو إخراج اللفظ في معنى لغوي إلى أخر لمناسبة بينهما»[3].

2) انطلاقاً من رأيه وتعقيباً عليه نقول أنه أرجع المصطلح إلى الجماعة، فالجماعة هي التي تحدد المصطلح وتضعه في سياقه.

3) أما فيلبر: الذي قال أن "المصطلح هو الرمز اللغوي لمفهوم واحد "[4] وأكد على أنه يقوم على دعامتين هما الرمز اللغوي والمفهوم.

4) ورد في لسان العرب لابن منظور أن: «الصلاح ضد الفساد، والصلح:السلم، وقد اصطلحوا صالحوا وأصلحوا وتصالحوا وصالحوا»[5].

---

[1]- يوسف وغليس، إشكالية المصطلح، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص96.

[2]- المرجع السابق، ص 46.

[3]- علي بن محمد السيد الشريف الجرحاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1403هـ- 1983م، ص08.

[4]- Felber, Standardization of Terminology،Vienna1985, p17

[5] - ابن منظور، لسان العرب، ط4، دار صادر، بيروت، 2005، مادة (ص.ل.ح)، م8، ص267.

وفي تعريف آخر، ورد من حديث معاجم اللغة عن الجذر "ص ل ح" الذي ترجع إليه لفظة "مصطلح" صرفيا، ما يدلّ على صلاح الشّيء، بمعنى أنّه مناسب ونافع، ففي المعجم الوسيط: «وصَلَحَ الّشيء: كان نافعًا أو مناسبًا، يقال هذا الّشيء يصلح لك »[1].

لقد ورد معنى (المصطلح) في المعاجم الغربية؛ فقد عرفه المعجم الإنجليزي على أساس كلمة Term بأنه: « لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاص بعلم أو فن، أومهنة أوموضوع».[2]

و يأتي أصل مصطلح term من الكلمة اللاتينية terminus وجاءت اللغات الأوربية لتشتق كلمات متقاربة النطق والكتابة، من طراز terme الفرنسية، و term الإنجليزية وtermine الإيطالية termo البرتغالية و termino الإسبانية.

وعلى هذا فإن مصطلح term بتحديد عام هو:» كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) و تسمي مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما.

والاصطلاح، في المعجم الوسيط: «اتّفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاتُه»[3].

ولقد عرف ابن عربي المصطلح على أنه:«كلمة ترمز إلى حقيقة هي في الواقع واحدة لها عدة وجوه».[4] فالمصطلح هو سيد الموقف في اللغة المتخصصة، وهو وحدة من وحدات لغة

---

[1]- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، مادة (ص ل ح).

[2]- ىوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص22 -23

[3]- المعجم الوسيط، مادة،(ص،ل،ح).

[4]- حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، الأردن، ط1، ص 170

العلم التي تسعى إلى إثبات حصاد البحث والتجريب، وهو أيضا لبنة من لبنات نسيج النشاط المعرف وهذا ما يؤكده محمد الديداوي بقوله: «الاصطلاح في اللغة المتخصصة في منتهى الأهمية وتصلح المصطلحات لما يلي:

- تنظيم المعرفة على أساس العلاقات بين المفاهيم
- نقل المعرفة و المهارات و التكنولوجيا
- صياغة و نشر المعلومات العلمية و التقنية
- ترجمة النصوص العلمية و التقنية
- استخلاص و إيجاز المعلومات العلمية و التقنية».[1]

ب) تعريف المصطلح اصطلاحاً:

هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما فالمصطلح لفظ خصصه الاستعمال في علم من العلوم، أو فن من الفنون لمفهوم معين فأخرجه من الاستعمال اللغوي العام إلى استعمال لغوي خاص بعلم من العلوم، فصار له معنى دلالي آخر جديد مغاير لمعناه السابق، بسبب استعمال ذلك العلم أو الفن أو الصناعة له في مجالاته المختلفة، بحيث إذا ذكرت هذه الكلمة في محيط دائرة ذلك العلم لا يسبق لها معنى إلى الذهن، إلا ما كان من معناها العلمي الخاص لا اللغوي العام.

عرفه الجرجاني: الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل موضعه الأ ول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

[1]- محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002، ص275

وأصل المصطلح له معنيان: فإذا أريد بالمصطلح الكلمة المفردة فهو يعني المفهوم، والمعنى اللغوي الذي منه جاء المفهوم الاصطلاحي وأخذ وكان سبب في رِفع اللفظة إلى درجة المصطلح.

لقد عرّف المسّدّي المصطلح في قاموسه: «اصطلاح في صُلب الاصطلاح»[1].

ويضيف الشهابي: «والمصطلحات لا توجد ارتجالا، ولابّدّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشاة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي»[2].

فلا بّدّ من وجود علاقة تربط بين المعاني اللّغوية والمعاني الاصطلاحّي ة، وهي تّتسع وتضيق بفعل عدّة عوامل زمانّي ة، ومكانّي ة وفكرّيّ ة والتخّصّص، وغيرها.

وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع لفظ إزاء المعنى. وقيل الاصطلاح: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.

وقيل لفظ معين بين قوم معينين. وعرفه صاحب تاج العروس والاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص عليه تتفق كلمة أو عبارة قصيرة لها معنى محدد هو الُمصطَلَح.

وبناء على هذا فالمصطلح هو علامة لغّوّية خاصّة تشّكّل وحدة مركّبة من دالّ ومدلول، وتأتي خصوصّية المصطلح قياسا إلى العلامة اللّغوية الّعّامة في أنّ اتّساعه الّدلالي مرهون بالمدلول وليس بالدّال، فالشّيء المهّمّ في المصطلح هو معرفة الّشّيء اللّغوي الذي ينبغي أ ّنّ يتلاءم مع دلالة محدّدة سلفا؛ أي أ نَّ عالَمَ الاصطلاح يختلف في منهجه عن عالم اللغة أو المعجمي بال ّذّات فالمعجّمّ ينطلق من الّدّال (اللّفظ أو الّشّكل) إلى المدلول (المعنى).

---

[1]- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (عربي -فرنسي)،(فرنسي، عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب (د.ط)، (د.ت)، ص 13.

[2]- أحمد مطلوب، بحوث لغوية، ط1، منشورات دار الفكر، عمان، الأردن، 1987، ص 207.

– المصطلح أم اصطلاح؟

إن كلمتي "مصطلح" و"اصطلاح" مترادفتان في اللغة العربية. وهما مشتقتان من "اصطلح" (وجذره صلح) بمعنى "اتفق". لأن «المصطلح أو الاصطلاح يدل على اتفاق أصحاب تخص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد».[1]

و لكن بعضهم يحسب أن لفظ "مصطلح" خطأ شائع وأن اللفظ الصحيح هو "اصطلاح"، ويسوق لذلك ثلاثة أسباب هي:

1) إن المؤلفين العرب القدماء استعملوا لفظ " اصطلاح " فقط
2) إن لفظ " مصطلح " غير فصيح لمخالفته قواعد اللغة العربي
3) إن المعاجم العربية لم تسجل التراثية لفظ " مصطلح" وإنما نجد فيها لفظ "اصطلاح" فقط

لكن ندقق النظر في المؤلفات العربية التراثية، يجد أنها تشتمل على لفظي "مصطلح" و"اصطلاح" بوصفهما مترادفين. فعلماء الحديث كانوا أول من استخدم لفظ " معجم" ولفظ " مصطلح" في مؤلفاتهم.

المصطلحي: علم المصطلح وصناعة المصطلح.

لا بد من الإشارة إلى المكافئ في اللغة الانجليزية لهذه الألفاظ. فعلم المصطلح يكافئه في الإنجليزية terminology اما المختص في علم المصطلح فهو terminologist. أما صناعة المصطلح فيقابلها terminography

1- علم المصطلح Terminology: هو العلم الذي يدرسوا يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية.

[1]- أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص 207.

2- **صناعة المصطلح Terminography**: هو العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات و توثيق مصادرها والمعلومات الخاصة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصة، سواء الكترونية أو غيرها.

3- **عالم المصطلح/مختص في علم المصطلح** terminologist: وهو متخصص في دراسة ووضع المصطلحات أو مجموعة المصطلحات الخاصة بمجال، أو علم، أو فن، أو دراسة الأشياء والمفاهيم الخاصة بمجال معين من المعرفة.

ج- المصطلح العلمي:

يقول الطيب رحماني بأن: «المصطلح العلمي هو إحدى الأدوات البحثية التي ما زالت في حاجة إلى مزيد من العناية والتدقيق في العالم العربي، وهو مدخل من مداخل الصعوبات العلمية التي تواجه البحث العلمي، نظرا لما يرتبط باللغة العلمية من أثر عكسي على نتائج الأبحاث إن لم تحقق حقولا مصطلحية موحدة توفر لها مساحة اتفاق على المشترك العلمي»[1].

وقد غدا اليوم للمصطلح علم يهتم به، ويتتبع مراحل وجوده التي هي أقرب في الشبه إلى أطوار نشوء الإنسان من الولادة إلى القوة فالضعف والوفاة، إذ لكل مرحلة مصطلحية خصائص ومميزات تجعل منها موضوعا للتنظير والتأسيس، ومجالا للاختراع والإبداع في ظل معالجة قضايا مختلفة باختلاف تلك المراحل، ويتم ذلك تحت إطار ما اصطلح عليه بالنظرية العامة لعلم المصطلح.

و من هنا، فالوضع المصطلحي هو أول قضية تستوقف الدارس المهتم بهذا الموضوع، وهي القضية المنطلق والأساس، لأنها تتعلق بولادة المصطلح ونشأته، وبإعطائها حقها من العناية والاهتمام تتحدد هوية المصطلح ويحوز بطاقة اعتراف، ويفتح له مجال للاستعمال والتداول،

[1]- وضع المصطلح العلمي: مفهومه ومقاييسه ومواصفاته. الطيب رحماني. جامعة محمد الأول – وجدة (المملكة المغربية).

ويتاح له أفق للانتشار والتطور ومن ثم يكون أداة طيعة للحوار البناء بين العلماء والمبدعين والمخترعين أنفسهم.

2-2. وضع المصطلحات وإعدادها وتوثيقها:

تعريف: يقصد بوضع المصطلحات العلمية وإعدادها جميع الفعاليات المتصلة بجمع المصطلحات وتحليلها وتنسيقها، ومعرفة مرادفاتها باللغة ذاتها، أو مقابلاتها بلغة أخرى. وكذلك جمع المفاهيم الخاصة بحقل معين من حقول المعرفة ودراسة العلاقة بين المفاهيم، ثم وصف الاستعمال الموجود فعلاً للتعبير عن المفهوم بمصطلح ما، أو تخصيص مصطلح معين للمفهوم الواحد.

يوجد ثلاث مراحل أساسية في إعداد المصطلحات المعيارية:

1- دراسة نظام المصطلحات المعمول به حاليا في حقل معين، أو بعبارة أخرى دراسة الاستعمال الفعلي للمصطلحات في ذلك الحقل وهي دراسة وصفية.
2- تطوير نظام المصطلحات، أي تحسين الاستعمال الفعلي للمصطلحات، وهي عملية معيارية ترمي إلى وضع المصطلحات الدقيقة أمام المفاهيم: العلمية، وذلك هو الأساس في إنتاج المصطلحات المصنفة، وأنظمة التصنيف، والمعاجم الدلالية.
3- نشر التوصيات الخاصة بالمصطلحات الموحدة المعيارية.

❖ التوحيد المعياري للمصطلحات:

مما لا شك فيه هو أنه قد تختلف المفاهيم وأنظمتها من لغة إلى أخرى، فهي ليست بالضرورة متطابقة في جميع اللغات، فمدلول المصطلح أو المفهوم الذي يُعَبر عنه يتباين من لغة إلى أخرى. وهذه الظاهرة العلمية تشكل إحدى الصعوبات الشائكة في عملية الاتصال، أو تبادل المعلومات على الصعيدين القومي والعالمي. ومن هنا كان لا بد من توحيد المصطلحات توحيداً معيارياً ينبني على أساس الاتفاق على المفاهيم وأنظمتها (أو بعبارة أخرى على المعاني

وحقولها الدلالية). ومن أجل ذلك يقوم المتخصصون بدراسات مقارنة للمعاني المختلفة للمفاهيم وأنظمة المفاهيم في اللغات المختلفة.

وتضطلع بمهمة التوحيد المعياري للمصطلحات مؤسسات وطنية على المستوى القومي كأكاديميات العلوم أو المجامع اللغوية، أما المستوى العالمي فتقوم (المنظمة العالمية للتوحيد المعياري) في جنيف بهذه المهمة.

ومعنى التوحيد المعياري بصورة عامة تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، وذلك بالتخلص من الترادف، والاشتراك اللفظي وكل ما يؤدي إلى الغموض أو الالتباس في اللغة العلمية والتقنية.

يتم التوحيد المعياري بالخطوات الآتية:

1) تثبيت معاني المصطلحات عن طريق تعريفها.
2) تثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقاً للعلاقات المنطقية أو الوجودية بين المفاهيم
3) تخصيص كل مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بدقة من بين المترادفات الموجودة.
4) وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة.

ولقد ساعدت أبحاث النظرية العامة للمصطلحات على التوصل إلى مبادئ أساسية تحكم وضع المصطلحات.

ومن هذه المبادئ مثلاً:

- مبدأ الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بدلا من الانطلاق من المصطلحات للوصول إلى المفاهيم.
- مبدأ الاقتصاد في اللغة عند وضع المصطلحات تحقيقاً للسهولة في الأداء و الاستيعاب.

– مبدأ الأخذ بالاستعمال اللغوي وما جرى عليه العرف من المصطلحات، وعدم تغييرها إلا لأسباب وجيهة قوية.

وهناك وسائل لفظية، وصرفية، ودلالية تستخدمها اللغة من أجل توفير المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم العلمية والتقنية الجديدة. وهذه الوسائل هي: الاشتقاق، والمجاز، والنحت، والترجمة، والتعريب.

ولكل وسيلة مجال معين تصلح في أكثر من غيرها وشروط تقتضي استعمالها دون غيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن اللغة العربية تعد من أقدر اللغات على وضع المصطلحات وتوليدها واشتقاقها ونحتها وتطويرها، وذلك للعلاقة القائمة بين الصيغ الصرفية العربية والمفاهيم العامة في الوجود. فمثلاً وزن (فِعالة) يدل على الحرفة أو شبهها مثل نجارة وسباكة وحدادة، ووزن (فُعال) يدل على المرض مثل: صداع، وكساح، وسعال. ووزن (فعلان) يدل على تقلب واضطراب مثل: غليان.

وعلى الرغم من هذه القدرة للغة العربية على مواكبة المصطلحات، واعتزازنا بها بوصفها أقدم اللغات العالمية،وأثراها لفظاً، وأدقها عبارة، فإننا نعترف بأنها تواجه مشكلة مصدرها قصور وارتباك في مضمار المصطلحات العلمية والتقنية. وما زال عدد كبير من المعاهد العلمية في الوطن العربي يستعمل لغة أجنبية كالانجليزية أو الفرنسية أو الايطالية لغة لتعليم العلوم، والهندسة، والطب. ويمكن أن نعزي النقص في المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي إلى ثلاثة أسباب رئيسية هي:

1- خلال أربعة قرون من الحكم العثماني والسيطرة الأوروبية على البلاد العربية، لم تستخدم اللغة العربية في الإدارة أو التعليم، ففقدت شيئاً من استمراريتها ونموها في هذين المجالين.
2- في تلك الفترة الطويلة، وقبيل نهضتنا العلمية المعاصرة، لم تكن هنالك اختراعات أو اكتشافات أو أبحاث علمية رصينة في الوطن العربي لكي تسبغ مصطلحات عربية على

المخترعات أو المكتشفات، ونحن نعلم أن المصطلحات العلمية والتقنية يضعها المخترعون والمكتشفون والعلماء والباحثون.

3- إن تدفق المصطلحات العلمية والتقنية الجديدة كل يوم من الدول الصناعية يجعل من العسير على العربية مجابهتها واستيعابها بالسرعة اللازمة إذ تقدر هذه المصطلحات الجديدة بخمسين مصطلحاً يوميا.

كل هذه الأسباب وغيرها تجعل من المصطلح العلمي مشكلة تنوء بثقلها على المشتغلين بالتخطيط اللغوي في وطننا العربي.

❖ **التوثيق المعياري للمصطلحات:**

نعني بالتوثيق في حقل المصطلحية تجميع المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وتسجيلها ومعالجتها، ونشرها. ويتناول التوثيق ثلاثة أصناف من المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وهي:

1) توثيق مصادر المصطلحات

2) توثيق المصطلحات

3) توثيق المعلومات عن المؤسسات المعجمية والمصطلحية.

أ- توثيق مصادر المصطلحات:

هذا النوع من التوثيق يقدم خدمات لا يستغنى عنها العاملون في حقل المصطلحات من باحثين ومعجميين، فهو يزودهم بالمعلومات

الببليوغرافية: عنوان المصدر، واسم مؤلفه،واسم الناشر،ومكان النشر، وتاريخه، وعدد الأجزاء، والطبعة، وترتيب المصدر في السلسلة إن كان جزءاً من سلسلة من المنشورات، وأهم مصادر المصطلحات ما يأتي:

1. أدلة المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها.
2. معاجم المصطلحات الموحدة و المصطلحات العامية والتقنية في الميادين المتخصصة المختلفة.

3. الكتب التي تبحث في علم المصطلح.
4. المجلات المتخصصة.
5. المقالات والأبحاث المنشورة.

ويمكن أن تنشر هذه المعلومات في كتب أو قوائم، كما يمكن أن تحفظ على أشرطة ممغنطة.

ومن أهم المنجزات في توثيق مصادر المصطلحات: ببليوغرافية المعاجم العلمية والتقنية المتخصصة التي أعدها الأستاذ " فيستر" ونشرت اليونسكو المجلد الأول منها سنة 1955م والثاني سنة 1959م.

وفي اللغة العربية نشر الأستاذ عبد الرحيم الجلبي "ببليوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربي". (بغداد: دار الجاحظ، 1979م).

كما أعد المؤلف بالاشتراك مع الأستاذ جواد حسني ببليوغرافيا المعاجم المتخصصة نشرت في مجلة (اللسان العربي) في المجلد العشرين.

ب- توثيق المصطلحات:

وهو النوع الثاني من أنواع توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات هو توثيق المصطلحات ذاتها، وجميع الحقائق الضرورية عنها، أو بعبارة أخرى جمع وتسجيل وتحليل المعلومات المصطلحية المتعلقة بالمفهوم العلمي والمصطلح الذي يعبر عنه، وتعريفه، والسياق الذي ورد فيه، والمصدر الذي استقيت المعلومات منه، وقيمة المصطلح (أي إذا كان موحدا، أو مشتقاً عليه، أو مفضلا، أو مقترحا،... الخ)

ينقسم توثيق المصطلحات من حيث الوسيلة المتبعة إلى ثلاثة أنواع:

1) توثيق المصطلحات يدوياً وذلك باستخدام البطاقات أو الجذاذات التي ترتب في مجلدات

2) توثيق المصطلحات ميكانكياً باستخدام (الميكروفيلم) و(الميكروفيش)

3) توثيق المصطلحات الكترونياً باستخدام الحاسب الالكتروني في إنشاء بنوك المعلومات (سيكون لنا حديث مفصل عن بنوك المعلومات في المحاضرات اللاحقة).

ج- توثيق المعلومات عن المؤسسات المعجمية والمصطلحية:

يحتاج العاملون في حقل المصطلحات إلى المؤسسات العامة في ذات الحقل على المستويات الوطنية والقومية والعلمية، وإلى معرفة المشروعات المعجمية والمصطلحية التي تقوم بها تلك المؤسسات ليسهل عليهم تبادل الخبرات والمعلومات والتعاون فيما بينهم توفيرا للوقت واقتصادا في النفقات، ولهذا أصبح من الضروري توثيق المعلومات الآتية:

1) أسماء المؤسسات العلمية والمهنية والاتحادات التي تعنى بالمصطلحات.

2) أسماء خبراء المصطلحات وعناوينهم والمؤسسات التي يعملون فيها.

3) المشروعات المعجمية والمصطلحية الجارية منها والمستقبلية والمشرفون عليها.

د- آلياتُ الوضْع المصطلحي في اللغة العربيةِ :

من الواضح جداً أن الغربيون في اللحظة الحضارية الآنية «يستنبتون العلم، ويخترعون المخترعات، ويمطرون العالم يوميا بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة»[1]. وأمام هذا الوضع، تجد اللغة العربية نفسَها مضطرة إلى مواكبة هذا التطور العلمي، وهذه المبتكَرات اللغوية مصطلحيا؛ إذ إنها مطالبة- أكثر من أي وقت مضى- باللحاق بالركب الحضاري الغربي، وبمسايرة زخمه المصطلحي في شتّى الميادين المعرفية والعلمية. ولن يتحقق هذا الأمر إلا بقيام

[1]- أحمد شحلان، جهود مكتب تنسيق التعريب في قضايا اللغة العربية والتعريب خلال ثلاثين سنة، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع. 44، دجنبر، 1997، ص. 71.

رجالات هذه اللغة بتوليد المصطلحات، لتسمية المفاهيم العلمية التي ترد عليهم من الغرب يوميا بأعداد هائلة. ويطلَق على هذه العملية اسم "الوضع المصطلحي".

يعرف أبو البقاء الكفوي (ت 1094هـ) الوضع بأنه "تعيين اللفظ للمعنى، بحيث يدل عليه من غير قرينة«[1]. و يتم بطرق وآليات متنوعة ومتعددة، من أهمها:

1) الاشتقاق:

إن من أشهر التعاريف وأجودها قول ابن دحية في "شرح التسهيل": "الاشتقاق أخْذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية وهيأةَ تركيبٍ لها، ليدَل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيأة؛ كضارب من ضرب، وحذر من حذر«[2].

فالاشتقاق- إذاً- نزْع لفظة من لفظة أخرى؛ وتسمى الأولى مشتقا؛ والثانية مشتقا منه. ويشترَط أن يكون بينهما تناسبٌ في اللفظ والمعنى معاً. وقد أثير نقاش حاد بين علماء العربية حول أصل الاشتقاق؛ بحيث ذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل الاشتقاق، في حين ذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو أصل جميع المشتقات.

ويقسم علماء الصرف الاشتقاق إلى صغير، وكبير، وأكبر.

فأما **الاشتقاق الصغيرُ** فيقتضي اتحاد المشتق والمشتق منه في الحروف وفي ترتيبها (مثل: كتب وكاتب)، وأما الاشتقاق الكبير, فيقتضي اتحاد اللفظتين المشتقة والأصلية في الحروف دون الترتيب (مثل: جبذ وجذب).

---

[1]- عدنان درويش ومحمد المصري، الكليات للكفوي، تح: من منشورات وزارة الأوقاف السورية، ط2، 1982، 32/5.

[2]- محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (ت911هـ)، دار الجيل، بيروت، د. ت، 346/1.

وأما **الاشتقاق الأكبر** فهو صياغة كلمة من أخرى على أن تكونا متفقتيْن في أكثر الحروف لا في جميعها؛ ومن أمثلته «الجمع بين اللفظين المتعاقبين اللذين يقعان على معنيين متعاقبين كأزّ وهزّ، ونعق وق، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يعكسه التباين اللفظي الطفيف من تباين معنوي طفيف»[1].

ويسمى الاشتقاق الأكبر في العربية كذلك "الإبدال" الذي أشار إليه أحمد بن فارس (ت395هـ) بقوله: «ومن سنن العرب إبدال الحروف،وإقامة بعضها مقام بعض. ويقولون: مدحه ومدهه، وفرس رقل ورقن. وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء... »[2].

ويزعم علي القاسمي أن الاشتقاق الصغير هو «الأكثر إنتاجيةً وفاعلية في النمو المصطلحي»[3]. لدى العرب.

ويعد الاشتقاق من أكثر الآليات– وإن لم نقل أكثرها إطلاقاً– المعتمَدة في توليد المصطلح في اللغة العربية بوصفها لغة اشتقاقيةً بامتياز. وهو يسهم– بشكل كبير– في تطور هذه اللغة، وفي إثرائها بترْسانة مصطلحية هي في حاجة إليها للتعبير عن المفهومات الجديدة التي تفِد عليها من الحضارات والثقافات الأخرى بكَميات مهمة جدا سنويا. وتكمن جمالية هذه الآلية التوليدية في كونها تحافظ على نقاء العربية، وتحْميها من الهجين والدخيل اللغويْن. لذا، فإنه عادة ما يلجأ واضعو المصطلح العربي إلى هذه الوسيلة، حتى إذا لم تسعفهم و لم تمدهم بما يبْغون، انتقلوا إلى آليات أخرى.

[1]– يحيى جبر، الاصطلاح: مصادره ومشاكله وطرق توليده، اللسان العربي، ع. 36، 1992، ص.151.

[2]– عمر فاروق الطباع، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، مكتبة المعارف، بيروت، ط 1، ص20.

[3]– علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، دار الحرية، بغداد، 1985، ص. 98.

2)المجاز:

ويقصد به «التوسع في المعنى اللغوي لكلمة مّا لتحميلها معنى جديدا»[1]؛ أي العَمْد إلى ألفاظ ذوات معانٍ قديمة، واستخدامها للدلالة على مفاهيمَ جديدةٍ؛ بحيث يكون للفظة مدلول جديد ينسخ المدلول المندثر، أو مدلول جديد يضاف إلى المدلول القديم. وتصبح الكلمة، في هذه الحالة، من "المشترك اللفظي" الذي يعني وجود مفردة واحدة ذات معان عدة.

ويشرح عبد السلام المسدّي المجاز- باعتباره إحدى آليات الوضع المصطلحي- بقوله: «يتحرك الدالّ، فيتزاح عن مدلوله،ليلبس مدلولا قائما أو مستحدَثا. وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية... إذ يمد المجاز أمام ألفاظ اللغة جسورا وقتية، تتحول عليها من دلالة الوضع الأول إلى دلالة الوضع الطارئ. ولكن الذهاب والإياب قد يبلغان حدا من التواتر يستقر به اللفظ في الحقل الجديد، فيقطع عليه طريق الرجوع...».

وقد تم اعتماد هذه الآلية في وضع كثير من مصطلحات العلوم الشرعية الإسلامية. وهي تقوم على أساس العودة إلى تراثنا العلمي والمعرفي، والإفادة مما ينطوي عليه من اصطلاحات بعد فهرستها وتكشيفها. ف" تراثنا هو ذاتنا؛ إذِ المستقبل غيب، والحاضر علميا لا وجود له، فلم يبقَ إلا الماضي الذي هو مستودع الذات وخزان الممتلكَات، بما لها وما عليها من ملحوظات وملاحظات.

وللمجاز وجوه عديدة؛ منها "الاستعارة"، وهي استعمال اللفظ في غير معناه المألوف، لوجود تشابه بين المعنيين، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى المألوف/الأصلي. ومنها «التعلق الاشتقاقي" الذي هو إحْلال صيغة محل صيغة أخرى؛ كأنْ نطلق المصدر على اسم المفعول»[2].

[1]- عبد الكريم اليافي، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، لشحادة الخوري، د.ط، د.ت،174/1

[2]- بوشيخي الشاهد، مصطلحات النقد العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1430هـ-2009، ص.80- 81.

ومن أمثلة المصطلحات العربية الموضوعة هذه الآلية نذكر الصيام، والقاطرة، والطيارة. فالمصطلح الأول يدل في أصل الوضع اللغوي على معنى الإمساك مطلقا، ثم وسّع مدلوله ليحمل معنى جديدا؛ وهو الإمساك عن شهوتِي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. والمصطلح الثاني كان يطلق على الناقة التي تتقدم قطيع الإبل، وأصبح في الاستعمال الحديث يدل على الآلة التي تجر عربات القطار على السكة الحديدية. والمصطلح الثالث أطلق في الأصل اللغوي العربي على الفَرس شديدِ السرعة، وصار الآن ينصرف للدلالة على وسيلة الطيران المعروفة

وبالرغم من تعدد وسائل وضع المصطلح، فإن المجاز ما انفكّ يشكل إحدى أهم هذه الوسائل التي تعتمد في تسمية المفهومات الجديدة. يقول جميل الملائكة: "أما مجال توسيع معنى اللفظ العربي بالخروج من حقيقته إلى المجاز، فكان وما زال من أوسع الأبواب في إثراء اللغة العربية«[1].

3) التعْريب:

ويطلق في اللغة العربية على معاني التبيين، والتهذيب، وتلقين العربية، وإحلال اللفظ العربي محل اللفظ الأجنبي... يقول ابن منظور المصري: «(...) قال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحدٌ، وهو الإبانة... وعرب منطقه؛ أي هذبه من اللحن... وعربه: علمه العربية... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها؛ تقول: عربته العرب، وأعربته أيضا، وأعرب الأعْتم، وعرب لسانه- بالضمّ - عُروبة؛ أي صار عربيا... والتعريب: أن يتخذ فرسا عربيا... ابن الأعرابي: التعريب: التبيين والإيضاح«[2].

[1]- المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1/ 83.

[2]- قاموس اللسانيات، ص. 27.

ولكلمة "تعريب" في الميدان الاصطلاحي معانٍ عدة، حصرها د.علي القاسمي في أربعةٍ رئيسة، يمكن أن نرتبها من الخاص إلى العام على النحو الآتي:

* التعريب هو نقل اللفظ (ومعناه) من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية كما هو دون إحداث أي تغييرٍ فيه (الدخيل) ، أو مع إحداث بعض التغيير فيه انسجاماً مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية (المعرب).

* « التعريب هو نقل معنى نصّ من لغة أجنبية إلى اللغة العربية»[1]. ويقابله "التعْجيم" الذي ينصرف مدلوله إلى نقل الأثر من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية.

* التعريب هو استخدام اللغة العربية في الإدارة أو التدريس أو كليهما.

* التعريب هو جعْل اللغة العربية لغةَ حياة الإنسان العربي كلها. ويعد هذا الأمرُ أنجعَ سبيل إلى تحقيق النهضة والتنمية المنشودتيْن، إذ " لم يسجل التاريخ قط أن أمة حققت التنمية والتقدم الحضاري الحقيقي بلغة غيرها من الأمم. ثم إن " العالم لن يستمع إلى أمة تتحدث بلسان غيرها – كما قال الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران لشعبه المتعلم في تحذيره له من طغيان اللغة الإنجليزية«[2]. وهذا ليس معناه الدعوة إلى الانطوائية والتزمت، بل إن الانفتاح على اللغات الأخرى (العالمية منها خاصةً) أمر مهم وضروري. يقول الباحث التونسي محمد ديدا وي: «إن التعريب ضرورة قومية، وتأكيد للهُوية الثقافية والحضارية، وفيه بلورٌةٌ للذاتية. كما أنه لا ينتفي معه وجود لغات أخرى يُستعان بها ويستفاد منها، تتكامل مع اللغة القومية».

ومما لا ريبَ فيه أن للتعريب في الوقت الحاضر أهميةً عظمى. ذلك بأنه يسْهم في توحيد كلمة الأمة العربية، وإقامة جسْر بين الماضي والحاضر والمستقبل، وتأكيد الهوية الحضارية لهذه

[1]- سعيد السريحي، سلطان المصطلح – سلطان المعرفة وتكريس اللوغوس"، مجلة "علامات في النقد"، جدة، ج 30، مج8، دجنبر 1998، ص.128

[2]- محمد جابر الأنصاري، تجديد النهضة باكتشاف الذات ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1 1992، ص. 203.

الأمة... وبناءً على هذا، يتفق المثقفون العرب- اليومَ - على أن التعريب ضرورة ملحة، وليس ترفا ثقافيا.

وقد اعتُمِد التعريب— وما زال يعتمد- في وضع كثير من المصطلحات، وفي تسمية عديدٍ من المفهومات؛ لأنه يحافظ على نقاء اللغة العربية، ويراعي أنساقها وقواعدها، ويحرص على تطويع اللفظ الأجنبي ليساير خصوصيات هذه اللغة.

4) الترجمة:

إن المقصود بها في المعاجم اللغوية العربية جملةُ من المعاني، منها: التفسير، والإيضاح، والنقل.

وما يهم في هذا المقال هو أن نعرّف ب"ترجمة المصطلح" بوصفها صورةً من صور النشاط الترجمي التي حظيت باحتفاء عديدٍ من الباحثين في الوقت الحاضر. وقد حددها بعضُهم بأنها "تعويض (إبدال) مصطلح (تمثيل) من نص ينتمي إلى لغة ما بمصطلح آخر (معادل أو مقابل) من لغة أخرى. ويقصد بها في الثقافة العربية "نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي.

تخضع الترجمة الجيدة، إلى توفر جملة من الضوابط والشروط؛ من ذلك ضرورة أنْ يكون المترجم عارفا باللغة المصدر واللغة الهدف معاً، ووجوب ربط المصطلح المترجَم بالبنية الثقافية التي ظهر فيها. كما يجب على المترجم أن يحرص على ملائمة المصطلح المنقول للغة المنقول إليها؛ اتقاءَ نفور الناس منه، وضماناً لسيْرورته وتقبل الجمهور له. ويشترط في ترجمة المصطلح- كذلك- الأمانة، والدّقة... وعِلاوة على ما ذُكر، هناك شروط كثيرة تتصل بشخْص المترجِم. وقد أثبت محمد ديداوي في كتابه "عن علم الترجمة" عدداً منها[1].

[1]- محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (ت911هـ)، دار الجيل، بيروت، د. ت، 1 / 346.

وحتى تكون الترجمة العربية هذه الصورة، والمترجِم العربي هذا الشكل، فإنه من اللازم العمل على إعداد المترجمين العرب إعدادا علميا متكاملا؛ ليكونوا قادرين على الإسهام في نهضة أمتنا، والرقي بها في مدارج الحضارة. وقد نص "المؤتمر العلمي الأول للمترجمين العرب"، الذي انعقد في بغداد أيام 82- 92- 03 مارس 1988، على هذا الإجراء الإعدادي في توصيته السادسة.

بعضُ شروط الترجمة الجيدة، والتي تعد الميزان الذي يجب أن تُعرَض عليه الترجمات، قبل الإقرار بجودتها أو رداءتها. يقول محمد رشاد الحمزاوي في هذا الصدد:«فلا يمكن أن نقرّ على العموم وجود ترجمة صائبة وترجمة خاطئة، إلا إذا تقيدنا بمعطياتٍ وقوانينَ جماعيةٍ، تستوجبها التجربة والتطبيق».

لكن ورغم هذه الضوابط والجهود المبذولة في مضمار الترجمة، فإن الترجمة إلى اللغة العربية مازالت محدودة، وما زالت ثمة صعوباتٌ جمة تقف في طريقها وتعرقل سيرها. ومن هذه الصعوبات ما أشارت إليه الأستاذة نجاة المطوع في قولها: «إن الترجمة إلى العربية لا تزال تفتقر إلى البرامج على المستويين القطري والقومي، كما أنها لم تبن على دراسة الواقع الراهن بلغة التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والآفاق المستقْبَلية في الوطن العربي، ولم تتسع لتلبية متطلبات العصر، ودرجة النضج عند القارئ»[1].

أ- المبادئ المنهجيّة في إعداد المصطلح العربي الحديث:

بناء على الّتوليد المصطلحي استخلص العرب المحدثون عدّة مبادئ، اعتبروها مقاييس ضرورية لوضع المصطلح العربي الحديث؛ وهي صنفان:

[1]- نجاة عبد العزيز المطوع، آفاق الترجمة والتعريب، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع 4، مج 19، 1989، ص. 9.

مبادئ عامّة: تمثّل "اختيارات مبدئية" موّجّهة لمواقف مترجم المصطلحات الأعجمّية أكثر ممّا هي موّجّهة لعمله التوليدي المصطلحي، ويمكن استخلاص خمسة مبادئ أساسّية هي:

- الأخذ بالقياس في اللّغة.
- قبول السّماع من المحدثين، وخاّصّة ما شاع من ألفاظ قد ولّدوها في كتاباتهم غير المصطلحّية أو في حرفهم وصناعاتهم الّتي يمارسونها.
- الاقتباس من التّراث باستخراج المصطلحات من المكتبة العربية القديمة وإحياء ما هو جدير بالإحياء بمبدأ آخر مندرج تحت هذا هو " تفضيل المصطلح العربي القديم على الجديد".
- تفضيل العربي على المعّرّب.
- إكساب المصطلح العربي الدّقة والخصوصّية[1].

ويعتبر أهم هذه المبادئ, الأول والخامس لصلتهما بمنهج التوليد، ومبدأ الأخذ بالقياس ذو قيمة كبيرة في التوليد الصّرفي خاصّة؛ لأنّه يسمح بقياسية صيّغ صرفية كثيرة كانت تُعد، سماعية، وأما المبدأ الخامس فله أهمية في التوليد الدّلالي؛ لأنّ فيه دعوة إلى تجنيب المصطلح المولّد الغموض والغرابة والتعميم والاشتراك، فإنّ هذه من سمات الوحدة المعجمية العامّة القابلة لاكتساب الدّلالة الإيحائية والوظيفة الأدبيّة. أما الوحدة المعجميّة المخصّصة أي المصطلح، وخاصّة إذا كان علميا، فإنّ من أهمّ سماها ذاتية الدّلالة وأحاديتها وخصوصيّتها.

مبادئ خاصة: منهجة لتطبيق قواعد التوليد، أي لكيفية توليد المصطلح الجديد، فهي إذن مبادئ تتحكم في منهجية التوليد من حيث صورة المولّد أو صيغته، ومن حيث دلالته. وقد صُنّفت تلك المبادئ بحسب انتمائها إلى الخصائص الضّرورية التمييزية في الوحدة المعجمية وهي أربع:

[1]- إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص70.

الانتماء المقولي، والتأليف الصَّوتي، والبنية الصَّرفية والدَّلالة على أنّ المبادئ قد أهملت كلي ا الانتماء المقولي، فلم تم بمقولة المصطلح من حيث هو اسم أو فعل أو صفة أو ظرف. وعلى هذا الأساس:

«فإنّ الاصطلاح يحصل من الانتقال باللّفظ من التعميم إلى التخصيص، والأسماء من بين أنواع المقولات المعجميّة أقبَل لذلك الانتقال، وهي على اكتساب المفاهيم أقدَر»[1].

على أ نَّ هذا لم يمنع وجود الأفعال والصِّفات بكثرة في المعاجم المختصَّة العربية الحديثة، رغم ضعف الأفعال في الاصطلاح لانتمائها إلى اللغة العامَّة، وقابليتها للتّرجمة بمعانيها، وبناء على هذا فقد اقُتُرحت أربعة أنواع من المبادئ الخاصَّة، وهي:

1. التَّأليف الصَّوتي:

وقد قل الاهتمام به، فخصَّ بثلاثة مبادئ، دعا الأوّل إلى تجنّب تنافر الحروف في المصطلح تسهيلا للنطق به، ودعا الثَّاني إلى تفضيل اللّفظ ذي المخارج اللّينة. ودعا الثالث إلى تفضيل الصّيغة القليلة الحركات على الصِّيغة ذات الحركات المتوالية، ففي الثلاثي مثلا يُفّضّل ساكن العين على متحرِّكها. فهذه المبادئ الثلاثة تدعو إلى نوع من "الجمالية البلاغية" التي يُستحسن توافرها في الوحدة المعجمية العامَّة القابلة للانتظام في نصٍّ أدبي.

2. البنية الصَّرفية: و تتمثل في مسألتين هما:

الأولى: هي بساطة البنية فقد اتّفقت كلّ ها على تفضيل الوحدة المعجمية البسيطة والمتكونة من عنصر واحد على الوحدة ذات البنية المكَّبة (المتكوّنة من عنصرين)، والوحدة ذات البنية المعقّدة والمتكونة من أكثر من عنصرين). وتكفي نظرة عاجلة في أيِّ معجم عربي مختّصّ

[1]- إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 72.

لتبين استحالة تطبيق هذا المبدأ تطبيقا عاما، فإنَّ المصطلحات المركَّبة والمعقدة في معاجمنا المختصَّة كثيرة جدا.

والمسألة الثانية: هي السَّوابق واللواحق، وعلى هذا الأساس فإنَّ الاتِّجاه العامّ هو الميل إلى ترجمة هذه الزوائد التي تعدُّ مخالفة لطبيعة البنية في الكلمة العربية. ولكّنّ المتأمِّل في معاجمنا المختصَّة يبين الفوضى الغالبة في ترجمتها, ويُظهر التذبذب بين ترجمتها وتعريبها، وقد أوضح الدكتور إبراهيم بن مراد ترجمة لاحقة" Oide". وقد نقلت إلى سبع عشرة طريقة، إذن فإنَّ هذه المسألة ما زالت في حاجة إلى التدقيق والضَّبط, وخاصَّة من حيث صلتها بالنحت وقابلية البنية الصَّرفية العربية للخاصِّية السَّلسة المقيدة.

2-3. مشكلة الاتفاق في وضع المصطلح:

«إن ترجمة المصطلح– على قلتها– على مستوى العالم العربي فهي غير موحدة ويرجع ذلك إلى عوامل سوسي و- ثقافية فالمشرق العربي يتصل بالغرب عن طريق اللغة الإنجليزية، على خلاف المغرب العربي الذي يتواصل مع الغرب باللغة الإنجليزية»[1].

وحتى نؤسس منظومة تشريعية لتوليد المصطلحات لابد أن نحكم هذه المنظومة بمجموعة من الضوابط منها:

أ) تغيير النظرة إلى الترجمة، إذ يجب النظر إليها من زاوية لغة الهدف– أي المتلقية- لا لغة المصدر- أي المترجم منها- فعلى المترجم أن لا يحرص على معنى المصطلح الأجنبي وجذوره التاريخية.

ب) هناك حدود لا يجب أن تتداخل بين المترجم وعالم الاصطلاح فالغرب قد أدرك منذ البداية هذه المشكلة فسعى إلى توحيد مصطلحات كل علم من العلوم نظرا لأن الجهود في وضع

[1]- يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، ط1، مكة المكرمة، 1410هـ .

المصطلحات كانت فردية،ومن أجل تسيير الاتصال بين الباحثين فقد دفع ذلك إلى التنسيق بين الدول الأوروبية فتمخض عن ذلك انعقاد مؤتمرات منها:

- مؤتمر علماء النبات 1868

- مؤتمر علماء الحيوان 1889 مؤتمر الكيمياء 1892

أ- مشكلة التنظير لوضع المصطلح: (الشروط والعوائق)

عادة يقيد المصطلح قبل وضعه أو ترجمته بمجموعة من الشروط. «فالمصطلح تعبير يتميز عن غيره من الألفاظ العادية– كما سبقت الإشارة إليه – ولذلك يجب أن يكوم " ذلقا خفيفا على لسان المتلفظ واصح المفهوم أحادي الدلالة دقيقها،موصل الدلالة الاصطلاحية بالدلالة اللغوية وأن يرعى خصائص البنية الصوتية للغة مع إمكانية للصـــيغة والموازين الصرفية القياسية المتعارف عليها حتى يسهل إدراك دلالة العامة من خلال الصيغة الصرفية المجردة »[1].

هذه بعض شروط وضع المصطلح أنا إذا تعدى الأمر إلى الترجمة فيضاف إلى ذلك شروط أخـــرى منها على المترجم أن يعمل على تكافؤ المصطلحين وإذا تعذر عليه لجأ إلى التطويع (أي التعريف) إلا أن هذه العملية تواجه العديد من العوائق منها:

– **العائق الصوتي:** إن الأنساق الصوتية غير متكافئة بين العربية واللغات الأخرى

فبين العربية والفرنسية مثلا: نجد أن الفرنسية لا تتوفر على الخاء- الحاء العين – القاف، وفـــي المقابـــل لاتتوفر العربية على حروف مثل: G/P/V المعربة إلى ب- ق -ج

– **العائق النحوي:** نجد أن الكلمة في اللغة العربية إما فعل أو اسم أو حرف إما عنـــد الغـــرب فتختلـــف المسميات فيقولون: Adverb or Conjunction or Preposition .

[1]- ينظر: مفردات علم المصطلح، ص.222، وينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، ص07.

– **العائق الصرفي:** الصرفي اللغة العربية هو غير تسلسلي (اشتقاقي) في حين أن الإنجليزية تتألف من الجذور والسوابق واللواحق – أي preffixes and Suffixes –مثال: possible- Impossible- possibility

أما العربية فالاشتقاق فيها داخلي غالبا ما يحدث تغير في صيغة الجذر أو الاشتقاق مثل: ضرب– مضروب كل هذه الفروق أدت بالمترجم إلى وضع المصطلح بطريقة عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقـــة وقد أدت هذه الحالة إلى كثير من النتائج السلبية في مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلح وعدم تناسق القابلات المقترحة للمفردات الأجنبية وهي بإتباع الطرق التالية:

– التعريب و تعليق باستعارة كلمة أجنبية وإدخالها في قالب عربي حتى تكون ثقيلة على اللســـان والأذن العربيـــة ذلك بإخضاعها إلى الميزان الصرفي العربي. على العموم فإن التعريب ظاهرة قديمـــة فـــي العربية إذ نجد الكثير من الكلمات تم تعريبها.

وها هي بعض أسماء المصطلحات الكيمياوية، العربّيّة منها والمعربة، نوردها من فهرس كتاب " الجواهر السنية..... " للتوضيح والبيان:

الأكاسيد– الحوامض– الأملاح– التبلور– الضوء– الحرارة– الفوسفور– الهيدروجين المفصفر– الكبريت– السيلينيوم– اليود– البروم– الكلور– الغثور ويقال له الفلور– الآزوت– السيانوجين– ثاني آزوتيت الكربون السيليسيوم وهو الصوانيوم– الزيركونيوم– التوريوم– الهواء الكروى– أول أوكسيد الإيدروجين، وهو الماء– بي أوكسيد الإيدروجين– أوكسيد الكربون... الخ الكلسيوم– الأسترونسيوم– الباريوم– الليتيوم– الصوديوم– البوتاسيوم– المغنيسيوم– الألومينيوم– الايتريوم الزرنيخ– المنغنيز– الخارصين– الحديد– البلومباجين– الفولاذ– الفونت المعدنية– الأكسجين– البلور– الكربون– الفحم– الإيدروجين– القصدير الكادميوم– الكوبالت– النيكل– الجلوسينيوم– المولبدين– الفناديوم– الكروم التونجستين–

التنتال- الأنتيمون- القرمز- الكبريت المذهب- كلورو الأنتيمون- التللور الأوران- السيريوم- التيتان- البيزموت- الرصاص- النحاس- الأوسميوم- الزيبق- كلورور الزيبق- سيانور الزيبق- الحوامض في الزيبق- ملاغم الزيبق- الروديوم- الفضة الذهب... الخ

لاحظنا من خلال ما أوردناه من هذه المصطلحات الكيمياوية المترجمة منها والمعربة، أنها جميعها قد كتبت بحروف عربية فقط دون مقابلا من الحروف اللاتينية أو الإنجليزية التي أخذت عنها. وهكذا كان شأن جميع الكتب العلميّة المؤلفة في القرن التاسع عشر، من طبية وكيمياوية وزراعية وغير ذلك، فإن جميع مصطلحات العلميّة قد كتبت بالرسم العربي وحده، الأمر الذي يُوقع الباحث المعاصر في مشكلة المطابقة بين الأصل والفرع، كما يبعده عن أصل المصطلح العلمي.

الفصل الثاني

المصطلح الطبي والترجمة

1. إشكالية ترجمة المصطلح الطبي
2. إشكالية تعريب المصطلح
3. بنية و أساليب وضع المصطلح
4. المعجم و المعجمية
5. نماذج تطبيقية عن ترجمة بعض المصطلحات الطبية من الإنجليزية إلى العربية

1- إشكالية ترجمة المصطلح الطبّي:

لا شك بأن كل دولة تعتز بلغتها القومية، فهي دليل استقلالها ومصدر من مصادر عزتها وكرامتها الوطنية، والأمة العربية تتميز بلغتها العربية لغة القرآن الكريم.

و لعلّ أن كل دولة حريصة على التدريس بلغتها في جميع المجالات الأدبية والعلمية، وتدريس العلوم باللغة العربية واجب قومي خصوصا أن إيصال أي معلومة بلغة أي دولة يكون أسهل لمواطنيها.

لذلك نجد أن معظم دول العالم المتقدم تجعل اللغة الوطنية هي لغة التعليم ومثال ذلك اليابان، والصين، وفرنسا، وألمانيا، وروسيا.....، حتى إسرائيل التي تضم شتات من البشر جلبتهم من دول العالم مختلفي اللغات، ومع ذلك أحيوا اللغة العبرية وجعلوها لغة التعليم..

ومن الغريب أن اليابانيون أوفدوا إلى مصر في القرن الماضي بعثة مكثت فيها أسابيع درست خلالها تجربة محمد علي ثم عادت لتطبيقها في اليابان، وكما فعل محمد علي، أوفد اليابانيون طلابا إلى أوربا، وعادوا لبلادهم، فعلموا ما تعلموه باللغة اليابانية. وليس معنى الاهتمام باللغة القومية أن نهمل اللغات الأجنبية، فمعرفتها ضرورة وواجب للإطلاع على مختلف العلوم لغرض الاستفادة منها.

لقد بدأ تدريس الطب باللغة العربية في مصر عام 1827م، مع تأسيس محمد علي أول مدرسة للطب الحديث في أبي زعبل واستمر لمدة 70 سنة.

وكان أول ناظر لها الطبيب الفرنسي العالم أنطوان كلوت الذي اشتهر بـــ "كلوت بك"، الذي كان رأيه أن يكون التدريس باللغة العربية، لأن التعليم بلغة أجنبية لا نحصل فيه على الفائدة المنشودة، ولا ينتج عنه توطين للعلم أو تعميم نفعه، ولذلك أتقن اللغة العربية وعلم بها، وأخلص للبلد الذي كان به حفيا قرابة سبعين سنة.

1-1. إشكالية ترجمة النصوص الطبية:

إن ترجمة النّصوص العلميّة وخاصة منها الطّبّية من اللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربيّة ليست سهلة وليست مستحيلة لكنها تتطلب عناية خاصة.

ولعلّ ما يواجه المترجمين في المجال الطبي و ترجمة المصطلح الذي يشكل عائقا كبيرا, فجل وأغلب المصطلحات الطبية أصلها غربي أوروبي و الاختلاف بين اللغات يزيد التعقيد أكثر. ولعلّ هذا راجع إلى الخمول العربي في مجال العلوم و الاعتماد على ما هو مستورد. فالعرب بطبيعتهم شعوب مستهلكة وليست منتجة.

لكن لا يمكن تجاهل الاجتهادات لبعض الشرفاء الذين يحاولون رد الاعتبار إلى اللغة العربية. فلقد ساهموا في إدخال مصطلحات علمية بحتة.

ولهذا لا أحد يستطيع إنكار الجهود التي بذلت ولا تزال تُبَذَل في مجال إنتاج المصطلح العلمي العربي لكنها تظل غير كافية بالمقارنة مع السرعة التي يتم ا هذا الإنتاج على الصعيد العالمي و خاصة في المجال الطبّي.

ولابد أن المتابع للعلوم الطبّية قد لاحظ أن اللغة العربية تقع اليوم تحت تأثير الغزو الإنجليزي، لأن هذه اللّغة أصبحت اليوم لغة الاتصال العالمي، لذلك نرى أن بعض المصطلحات العربيّة مأخوذة عن اللّغة الإنجليزية كلياً أو جزئياً.

وللمترجم في المجال الطبي دور كبير و مسؤولية كبرى لأنه مسؤول عن أرواح البشر وحياتهم.

لذا ينبغي عليه قبل البدء بعملية التّرجمة أن يقوم بالبحث والتمحيص كي يلّمّ بكافة المصطلحات، وأن يفرّق في استعمال اللّغة استنادا إلى الجمهور فيستعمل المصطلحات العامّة إذا كان جمهوره من العامة والمصطلحات المتخّصّصة إذا كان جمهوره من النخبة المتخّصّصة.

وإن أول ما ينبغي أن يكون المترجم الطبي ملماً به وداريا بخفاياه لغة الأطباء المصطلحات الطبّية، وهي في غالبّيتها تعود إلى الأصول اللّغويّة اللّاتينية.

فقد طرحت مسألة المصطلحات الطبّيّة منذ مطلع الطّب العربي الّذي استند على أعمال أبي قراط و غيره من الأطّبّاء الأقدمين. ولعل أن هذه المشكلة نعود أوّلاً إلى المعاجم القديمة كما جاء على لسان "جيرار تروبو" Gérard Troupeau الّذي اقترح كلمة هيضة الّتي تعني في أيّامنا هذه "كوليرا" Cholera بينما كانت تعني في القديم "Endigestion" أو اعتماد كلمتين كي نعني كلمة واحدة و ذلك لعدم وجود جذر في هذه الكلمات أي (التهاب المفاصل= arthrie) وأخيراً وهو الخيار الأكثر شيوعًا استعمال الكلمة عينها في اللّغتين (تيروكسيمينيّة = thyroxinemie)

1-2. إشكالات ترجمة النّصوص الطبيّة:

أ) إشكالية المصطلح.

ب) إشكالية اللّغة.

ت) إشكالية الّتوثيق أو البحث الوثائقي.

1-3. مناهج ترجمة النّصوص الطبيّة المتخصّصة:

بدأ نقل هذه العلوم في عهد محمد علي على أن هذه المنقولات لم تنقل في وقت واحد بل تدرج المصريون في نقلها حسب الحاجة،وبذلت الجهود أولاً في نقل الطّب وما يتفرع عنه من العلوم الطّبّيعية ونحوها، فاستقدم الأطباء الإفرنج للقيام بتدريسه في مصر، ولما كان الطلاب المصريون لا يعرفون اللغات الإفرنجية، جيء لهم بالمترجمين يتوسطون بينهم وبين أساتذة في الترجمة تلقينا ثم تدوينا ثم طبعاً.

كان يقوم بترجمة هذه العلوم أو تأليفها غالباً أساتذة هذه العلوم أو معلموها. كل معلم يترجم أو يؤلف في العلم الذي يعلمه في المدرسة. وكان عملهم في زمن محمد علي أكثره

ترجمة، ثم صار زمن إسماعيل أكثره تأليفاً، وهو في الأغلب مأخوذ عن كتب إفرنجية تلخيصاً أو جمعاً.

"وكان النقلة في أول الأمر من غير أرباب الفنون التي ينقلوا، أو ممن ليسوا متمكنين من اللّغة العربيّة ومصطلحا ا العلميّة، فكان نقلهم غير دقيق، وفيه بعض الأخطاء، فاحتاجوا إلى من يقرأ الترجمات والأصل بين يدي مؤلفيها، ومن يقابلون ذلك وينقحونه".

"وكان المؤّلفون في أول الأمر من أساتذة المدرسة الطّبّية، نعني كلوت بك ورفاقه الفرنسيين، تعرض مؤلفا م أولاً على (أرباب المشورة الطّبّية) فإذا أقرت نفع كتاب، أمرت بنقله إلى العربيّة.

فيعهدون بذلك إلى من يتولاه من المترجمين. فإذا عهدوا بتنقيح عباراته إلى مصحح عالم باللّغة العربيّة يقف على طبعه. وقد يعينون للتنقيح أو التصحيح اثنين، أحدهما يعرف اللّغة المنقول عنها والآخر عالم باللّغة العربيّة.

وقد قسم جرجي زيدان المشتغلين في إخراج الكتب العلميّة لمدرسة الطّب المصرية إلى ست طبقات (أنواع) هي:

1) المؤّلفون الإفرنج من أساتذة المدارس أو غيرهم.

2) المترجمون من غير الأطباء.

3) المترجمون والمؤّلف من الأطباء والصيادلة.

4) المترجمون من تلامذة مدرسة الطّب أو غيرها، وأكثرهم من المتخرجين في المدارس المصرية.

5) المحررون أو الناظرون في صحة التّرجمة وتطبيقها على الأصل مع ضبط المصطلحات العربيّة على المصطلحات الإفرنجية. وهم من علماء اللّغة الملمين بالعلوم الحديثة.

6) المصححون وهم من علماء الأزهر

ويستدل من هذا التقسيم على الدقة المتناهية والحرص الشديد على أن يكون الكتاب المترجم أو المؤلف صحيحاً في ترجمته أو تأليفه وأن تكون مصطلحاته العلمّيّة دقيقة وافية ومعبرة.

1-4. مشكلات الترجمة الطبية:

يعتبر المترجم وسيطا رئيسا بين المريض والكادر الطبي، وهو في مهمته هذه يلعب دورا مهما في تشخيص الحالة المرضية من خلال ترجمة ما يقوله المريض إلى الطبيب، الأمر الذي يساعد الطبيب على وصف العلاج المناسب لتلك الحالة، ولذلك فإن على المترجم الطبي أن يكون عارفا بكامل المصطلحات الطبية وباللهجة العامية لبلد المريض حتى يتمكن من نقل ما يقوله الطبيب للمريض والعكس بدقة متناهية، وإلا فإنه سيوقع نفسه والطبيب في إشكالات صحية وقانونية هو في غنى عنها، وسيكون ضحيتها في النهاية المريض نفسه.

وإن أول ما ينبغي أن يكون المترجم الطّبي ملماً به وداريا بخفاياه لغة الأطباء والمصطلحات الطبية، وهي في غالبيتها تعود إلى الأصول اللغوية اللاتينية.

ولنأخذ اللغتين العربية والإنجليزية كمثال نلقي من خلاله الضوء على بعض المصطلحات الطبية الإنجليزية ومعناها في اللغة الإنجليزية، ومن ثم ترجمتها إلى اللغة العربية، من هذه المصطلحات على سبيل المثال وليس الحصر كلمة Gastritis وتعني في اللغة الإنجليزية المعتادة inflammation of the stomach وترجمتها إلى اللغة العربية التهاب المعدة. فلو أن المترجم الطبي سمع هذا المصطلح وهو لا يعرف معناه لكان من المتعذر عليه أن ينقل المعنى المطلوب إلى المريض أو الطبيب، على أنه ربما يكون في مقدوره نقل معنى ما يتحدث به المريض أو ما يتكلم به الطبيب بلغة غير طبية.

فالترجمة إلى اللغة العربية من الإنجليزية لا بد لها أن تكون جلية بينة يسهل على المريض أو ولي أمره أو قريبه أو من ينون عنه فهمها، فكيف لمريض أن يدرك المقصود بكلمة لمفهوم وهي ترجمة لكلمة lymphoma بالإنجليزية. ربما كان من الأجدر أن يترجم هذا المصطلح إلى ورم لمفاوي أو ورم الغدد اللمفاوية حتى يسهل فهمه. ثم إن على المترجم أن يكون ملما باللهجة العامية السائدة في بلد ما إن لم يكن ممارسة للمهنة في بلده، ذلك أن استخدام المريض لكلمات عامية في حديثه إلى الطبيب مما لا يفهمه المترجم الطبي، سيزيد من صعوبة التفاهم بين الطبيب والمريض حتى بوجود المترجم.

كما نعلم تحتوي اللغة الطبية على كثير من المختصرات، وهو ما ينبغي على المترجم أن يكون ملما به أيضا حتى يتمكن من نقل المعنى المراد باللغة الطبية ترجمة إلى اللغة العربية.

ولتجنب العواقب الوخيمة التي قد تترتب على الترجمة، ينبغي على المترجم الطبي أن يكون منتبها لأية تناقضات محتملة في النص الأصلي المراد ترجمته سواء كان مسموعا أم مقروءا، وحتى يمكن للمترجم أن يصل إلى مبتغاه، فإنه يحتاج غالبا إلى التأني في الترجمة، ذلك أن أي خطأ في الترجمة ربما يؤدي إلى عواقب تؤثر في الطبيب ومريضه، ومن ذلك مثلا عدد مرات تناول دواء ما، أو إعطاء اسم لدواء أو تعليمات للمريض مما يتناقض مع ما ذكره الطبيب.
ولكي تتبين لنا أهمية الترجمة الطبية، دعونا نسوق المثال التالي الذي يتمثل بكلمة pyropoikilocytosis فهذا مصطلح طبي قد يصعب على المترجم الطبي حتى لو كان حاذقا أن يفهمه إلا أن يكون متمكنا من المصطلحات الطبية التي يمكن له أن يفسرها بطريقة الجذور والبادئات واللاحقات في حال معرفته لمثل معانيها. فالكلمة السالفة الذكر تتكون من عدة جذور طبية وهي كلمة pyro ومعناها حرارة، ثم كلمة poikilo وتعني تشكل غريب ثم كلمة cytosis وتعني حالة مرضية في الخلايا، وكل هذه الجذور إذا ما جمعت في تلك الكلمة التي وردت مثالا فإنها تعني التشكل الغريب لكريات الدم عند تعريضها للحرارة. أما إن لم يكن

المترجم الطبي متمكنا من كلمات كهذه فإن عليه أن يسأل الطبيب ليشرح معناها له، علما بأن كلمة كهذه قد لا تكون منصوص عليها في المعاجم الطبية.

وهكذا فإنه لا يكفي أن يتقن المترجم الطبي اللغتين المنقول منها والمنقول إليها فحسب، بل ينبغي أن يكون متمكنا وذا علم بالمصطلحات الطبية حتى يمكنه نقل المعنى نقلا صحيحا لا لبس فيه دون أخطاء إذا ما حصلت ربما تؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها.

بناء على ما تقدم، فإن سلامة الترجمة من سلامة المريض، فالطبيب عاجز عن التواصل لغويا مع المريض، وليس له إلى ذلك سبيل إلا المترجم، فإن خطأ المترجم يترتب عليه تفسير خاطئ للمريض وعند ذلك يختلط الأمر.

لا تترجم إن لم تكن قادرا على ذلك، كما أنه لا يفوت هنا أن نذكر أن المترجم إذا ما كان يعمل في بلد غير بلده، ومن ذلك مثلا مترجم شامي يعمل في دول الخليج أ يكون مطلعا على اللهجات العامية للبلد الذي يعمل فيه، ذلك بأن ثمة كلمات لا يفهمها إلا الناطقون بها، فكون المترجم لا ينتمي إلى ذلك البلد، عليه، أن يطلع على تلك الكلمات واللهجات حتى لا يقع في خطأ محظور ربما تكون عواقبه وخيمة.Advertisements

2- إشكالية تعريب المصطلح:

من البديهي أن تظهر مشكلة تعريب المصطلح عندما لا يؤدي ولا يفي المصطلح المقترح وظيفته في التعبير عن الشيء المراد التعبير عنه من الجانب المعنوي. وهذه المشكلة ليست نابعة من اللغة بل هي ناتجة عن غياب التواصل بين أهل الاختصاص.

و بحسب رأي عبد الكاظم العبودي الذي يرى بأن « قضية تعريب المصطلح العلمي والتقني تظل كإشكالية قديمة جديدة، وهي موضوع نقاش مستمر بين المشتغلين في الحقلين اللغوي والعلمي، نظرا لارتباطها مع تطور حركة التأليف و الترجمة و التعريب رغم محاولات

خصوم العربية في طمس إمكانياته الواسعة في المعاصرة والتطور والإبداع، إلا أنها بقيت صامتة أمام عاديات الزمن، ولم تعد مهمشة في البعدين القومي والدولي وأثبتت أنها لغة لا طفولة لها ولا شيخوخة أيضا ذلك ما وصفت به».[1]

فمن بين المشكلات التي تتعرض لها عملية تعريب المصطلح ما يلي:

*نقص الدقة العلمية: لاشك أن المصطلحات العلمية تختلف وضوحا وغموضا تبعا لوضوح معاني ألفاظها، ولوثاقة علاقتها بالمعاني الاصطلاحية الموضوعة من أجلها، غير أن هذا لا يستلزم أن يكون المصطلح بأية حال مستوعبا كل المعنى الموضوعي له، وإلا انتفت عنه طبيعة المصطلح وبات لفظة لغوية مثل أي لفظة أخرى سواها، فالمصطلح يتخذ للتعبير بلفظ واحد في الأعم عن معنى أو فكرة لا تستوعبها في العادة لفظة واحدة. ولهذا السبب أطلقت عليه هذه التسمية أي أنه يصطلح به على المعنى المقصود، ومن هنا يمكن استقراء قاعدة مهمة في وضع المصطلحات هي أنه لا يتحتم في المصطلح العلمي أن يكون دلالة تامة عن معناه وإنما يختار له أقرب الألفاظ من معناه ويخصص به.

ومن أجل إعطاء ا لمصطلح وزنه ودلالته الدقيقة لابد من مراعاة قواعد نراها مهمة وضرورية أثناء وضع هذه المصطلحات حتى تكون لها دلالة واضحة وواحدة، وهذه القواعد هي:

- إحياء المصطلح العربي القديم إذا كان مؤديا للمعنى العلمي الصحيح.
- إيثار استعمال اللفظ العربي على اللفظ الأجنبي.
- تفضيل اللفظ العربي الأصيل على المولد والمولد على الحديث إلا إذا اشتهر هذا الأخير.
- استعمال اللفظ العربي الأصيل إذا كان المصطلح الأجنبي مأخوذا منه.

[1]- عبد الكاظم العبودي، تأملات في الخطاب الجامعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004، ص55

– تجنب النحت ما أمكن وتجنب تعريب المصطلح الأجنبي إلا في الأحوال التالية:

- إذا كان مشتقا من أسماء الأعلام.
- إذا أصبح مدلوله شائعا بدرجة كبيرة يصعب معا تغييره.
- في حالة أسماء علمية لعناصر مركبات كيميائية.
- إذا كان من أسماء المقاييس و الوحدات الأجنبية.
- إذا كان مستعملا في كتب التراث».[1]

3- بنية و أساليب وضع المصطلح:

أ- بنية المصطلح:

لقد كان العرب قد اعتمدوا على ترجمة أمهات الكتب الطبية الإغريقية من أجل النهوض بمستقبل العلوم الطبية،و بما أن تأثير اللغة الإغريقية في المصطلحات الطبية لا يزال ساري المفعول فقد بات من الضروري دراسة المصطلحات الطبية مرورا بعلم تأصيل الكلمات لمعرفة معاني الجذور الإغريقية.

– علم تأصيل الكلمات:

علم تأصيل أصول الكلمات أو الإيثيمولوجيا: أحد فروع علم اللغة التي تتعلق باللسانيات التاريخية، يتناول بالبحث أصل وتطور الكلمات من الناحية الصرفية والصوتية والدلالية، وقد كان مفهومها في زمن أفلاطون يقتصر على الأصول التاريخية للمفردات المعجمية وعلى معنى بيان الحقيقة، فقد كانت معنية بالحقائق الميتافيزيقيا أما اليوم فقد تعدى مفهومها ذلك وأصبحت تتعلق باللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، فهي إذن تدرس ما طرأ عليها من تغير

[1]– جميل الملائكة، جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث، مجلة همزة وصل، عدد6، 1973، ص43- 45.

وتحول، إضافة إلى الإحاطة بكل ما يتصل من عوامل وما يتضمنها من قوانين داخل المنظومة اللغوية.

ويؤدي علم أصول الكلمات دوراً كبيراً بالنسبة للترجمة الطبية لأن معرفة الجذور واللواصق الإغريقية وفهم معانيها يسهل لنا فهم المصطلحات الإغريقية التي تشكل الأساس بالنسبة للمصطلحات.

أ) **النواة أو الجذر**: هي الأصل في المفردة حين تتجرد من كل الزوائد و لا يمكن حذفها لأن ذلك يؤدي إلى بتر الجذر.

ب) اللواصق: مورفيمات morphemes غير مكافئة للمفردات و هي حروف تضاف إلى الجذور لتغيير المعنى و هي أنواع:

ج) **السوابق**: prefixes وهي اللواصق الواقعة في المفردة قبل الجذر،تؤدي وظيفة نحوية و دلالية.

د) **الحشو**: expletive و هي لواصق واقعة في المفردات بين حروف الجذر.

و) اللواحق: suffixes وهي لواصق تقع بعد الجذر فتتلوه للدلالة على معان جديدة. ولكل لغة جذورها و لواصقها، و سنخص بالدراسة معاني السوابق و اللواحق الإغريقية و اللاتينية نظرا للدور الذي تضطلع به عند ترجمة المصطلح الطبي.

ب- أساليب وضع المصطلح:

أوجد العلماء والمترجمون أساليبا لوضع المصطلح العلمي في اللغة العربية وذلك في حالة تعذّر وجود مقابل للفظ الأعجمي في الّلغة العربية وتتمثل فيما يلي: الترجمة و الاشتقاق والنحت والتركيب المزجي والتعريب بالاقتراض.

1) الترجمة:

وهي نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية وتنقسم ترجمة المصطلح إلى نوعين:

«– الترجمة المباشرة: وهي عملية نقل مصطلح من لغة ما إلى اللغة العربية نقلا حرفيا مطابقا مباشرا.

– الترجمة الدلالية: يعتبر النقل الدلالي من أهم الوسائل التي ساهمت بقسط كبير في إثراء اللغة العربية قديما وحديثا بالمصطلحات العلمية»[1].

2) الاشتقاق:

يعرف السيوطي الاشتقاق قائلا: «هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة وتركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئته كضارب من ضرب وحذر من حذر».[2]

يقسم علماء الصرف الاشتقاق إلى خمسة أنواع:

*الاشتقاق الصغير: وهو ما يتفق فيه المشتق والمشتق منه في الحروف والترتيب مع التشابه في المعنى مثل عمل/عامل.

*الاشتقاق الكبير: «وهو ما يتفق فيه المشتق والمشتق منه في الحروف الثانية مع اختلاف في الترتيب وتشابه في المعنى مثل جلا/جال/جل/لاج، وهو ما يعرف بالتقليب الصرفي وتكون فيه معاني المادة المتحدة الحروف المختلفة التركيب يجمعها معنى عام يكون كالمحور لها مثل

[1]– محمد ضاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد3، 573/3.

[2]– جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى بيك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد اليحياوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1986، 346/2.

جذب/حبذ وهم/وهى/هوى. ولقد استفاض فيه ابن جني الهاء وهو يحاول إيجاد المعنى العام الذي تدور حوله تقلبات المادة»[1].

*الاشتقاق الأكبر: وهو ما يتفق فيه المشتق والمشتق منه في بعض الحروف ويختلف باقيها مع اتحادهما في المخرج مثل نعق وعق لأن العين والهاء حرفان حلقيان.

*الاشتقاق الكبار: وهو اشتقاق نادر في المتون اللغوية ينتج من توليد اللفظ من لفظين فأكثر أو بمعنى آخر أن يؤخذ من كلمتين ومثال ذلك لا حول ولا قوة إلا بالله: حوقلة بسم الله: بسملة.

*اشتقاق الإعلام: وقد ظهر حديثا لأن التطور والضرورة العصرية فرضا الاشتقاق من الأعلام، ومن صفاتهم، وذلك باشتقاق صيغ من الأسماء والإعلام مثل قولنا: تدمقرط من الديمقراطية، تجزأر من الجزائر...الخ،كما اشتقت من أسماء الأعيان كالذهب والبحر والإبل والنمر فقالت ذهب أبحر وتابل وتنمر...الخ،كما اشتقت من أسماء الأعيان المعربة كالدرهم، الفهرس، الديوان، البريد فقالت درهم، فهرس، دون، أبرد.

3) النحت:

النحت طريقة يلجأ إليها واضع المصطلح إذا لم يوفق في إيجاد المصطلح العلمي باستعمال الطرق. ويعد النحت وسيلة من الوسائل التي تساعد وتساهم في نمو الألفاظ وإثراء اللغات بالمصطلحات.

تناول بعض اللغويين المحدثين مفهوم النحت، فرأى شحادة الخوري أن النحت «هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت

[1]- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، 133/2.

والمنحوت منه عبشمي وكهرحراري يدل عبد شمسي وكهربائي حراري».[1] ومن شروط النحت:

« - الضرورة: الحاجة إلى ذلك المصطلح وعدم وروده، ينحت شريطة أن تكون الألفاظ المنحوتة مركبة من أصلها ومعبرة عن معان لا معربة ولا مشتقة.

- مراعاة أساليب العرب في النحت مثلا إذا وجدت أكثر من كلمتين فلا يشترط الأخذ منها كلها .

- التناسب الصوتي: عدم الجمع بين الأصوات المتنافرة كالصاد والجيم في الكلمة المنحوتة

- أما التركيب المزجي: فهو ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلها اسما واحدا سواء أكانت الكلمتين عربيتين أو معربتين ويكون في أعلام الأشخاص والأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية والوحدات الفزيائية».[2]

4) الاقتراض اللغوي(التعريب):

يقول علي القاسمي في كتابه مقدمة في علم المصطلح: «وهي عملية عرفتها اللغات حيث يعمد الناطقون بلغة ما إلى استعارة ألفاظ من لغات إلى لغات أخرى عندما تدعو الحاجة إلى ذلك».[3]

انطلاقا من هذا التعريف نستنتج بان التعريب إدخال لفظ أعجمي إلى اللغة العربية بعد إخضاعه للوزن الذي تقبله يجعل الصيغة الأجنبية ذات جرس عربي ويمكن اللجوء إلى هذه الوسيلة اللغوية إذا تعذر على واضع المصطلح توليد الكلمة بالنقل الدلالي والنقل أو بالاشتقاق أو بالإيجاز أو بالنحت.

[1]- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط1، دار طلاس، دمشق، 1989، ص158.

[2]- محمد الدالي، في الطريق إلى مصطلح علمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75، 3/740.

[3]- محمد فاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75، 3/ 740.

وقد استعمل التعريب للدلالة على المعاني التالية:

ا – ترجمة معاني الألفاظ والعبارات إلى اللغة العربية.

ب– نقل الفكرة العامة أو العناصر الرئيسية لقصة أعجمية أو مسرحية والتصرف فيها بإدخال أفكار جزئية عربية أي الاقتباس.« [1]

❖ سلبيات و مخاطر تعدد المصطلحات:

وقد لا يتحرى اللغوي الدقة في إعطاء المصطلح، فيعطي للمصطلح الواحد عدة مقابلات.

ومرد ذلك هو تنبيه القارئ إلى وجود أكثر من مقابل ومساعدته على معرفة ذلك، غير أن هذا يبعث البلبلة لديه خاصة وأن الامر يتعلق بمفهوم علمي يتطلب الدقة ولا يقبل المترادفات شانه شان كل المصطلحات العلمية الدقة والاقتصاد عكس اللغة العامة التي قد تقبل الترادف، فإذا أمكن أن نقابل المصطلح بكلمة فلا نقابله بأكثر من ذلك.

❖ دواعي التعريب:

تعتبر مسألة التعريب ظاهرة من الظواهر اللغوية التي عرفها العرب واهتموا بها، فانه من الضروري أن يكون لهذا الاهتمام دواعي وأهداف اعتمدها اللغويين العرب كأسس لترسيخ اللغة العربية في جميع القطاعات المكونة للمجتمع. ولتوضيح هذه الدواعي التي أوجبت استعمال التعريب والأخذ به كان من الأجدر أن نبدأ بمقولة للمفكر العربي الكبير محي الدين صابر أكد فيها:« أن التعريب بمعناه المباشر يعني سيادة العربية على ساحة الوطن العربي ويعني كذلك التخلص من التخلف والتحرر من التبعيات الثقافية والاقتصادية والسياسية، إن التعريب هو

[1]– عبد الحليم سويدان، مبادئ يركز عليها عند وضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 75، 3/ 590.

السبيل إلى أن نكون نحن بسماتنا وخصائصنا وتراثنا وآمالنا و مستقبلنا لا ظلا للآخرين إنه شأن لغوي و في الآن نفسه شأن حضاري إنساني».[1]

هكذا يتعدى مفهوم التعريب دوره اللغوي ليلعب دورا إنسانيا حضاريا فهو الأساس الذي يضمن الهوية العربية ويعطي للإنسان تميزه على مستوى المنظومة اللغوية والثقافية والحضارية للعالم ككل.

لقد حدد اللّغويون العرب وحصروا دواعي التعريب في ثلاث عوامل: العامل النفسي التربوي و العامل الاجتماعي والمهني و أيضا العامل القومي الحضاري.

«* **العامل النفسي التربوي:** و يتمثل في كوننا العرب كأفراد نعيش اللغة العربية منذ الطفولة فهي تخالط الشعور والفكر نألفها منذ الصغر, فهي ليست شيء منفصل عنا أو مضاف إلينا بل هي جزء من كياننا النفسي قدرنا إذا سمعنا نصا من نصوصها فهمناه واستوعبناه وتمثلناه بيسر و التمثل الصحيح هو السبيل إلى الكشف و الإبداع.

* **العامل الاجتماعي والمهني:** إن المتعلم والمتخصص هو واحد من أفراد المجتمع الناطقين بالعربية. والعربية هي سبيله إلى التفاهم ثم التعاون مع زملائه وأعوانه وأفرد المجتمع جميعا وبدونها يكون في غربة عن كل هؤلاء، إن التعليم بالعربية في جميع درجاته شرط من شروط ديمقراطية التعليم.

* **العامل القومي الحضاري:** تعتبر اللغة العربية مستودعا لثقافتنا ووعاء تراثنا الخلقي والأدبي والعلمي وهي الجسر الواصل بيننا و بين الماضي والرابط بيننا و بين المستقبل إنها السمة القومية الحضارية لأمة عريقة تغالب الزمن».[2]

[1]- شحاذة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح، 79/2.

[2]- المرجع نفسه، 80/2.

وقد أكد البعض أيضا أن التعريب هو» رد الأمر إلى ما ينبغي أن يكون عليه أي تصحيح لمسار انه اختيار أوحد تدعو إليه جملة من الدواعي، كل واحد منها كاف ليجعله في مقدمة المهمات التي ينبغي أن تنهض بها أمتنا العربية لاستعادة دورها الحضاري الرائد في العصر.

4- المعجم والمعجمية:

تعتبر الترجمة بأنواعها و تخصصاتها سلوك لغوي ونشاط حضاري يهدف إلى التواصل، و هذا ما جعلها تضطلع على مر العصور بدور هام في التبادل الثقافي بين الشعوب، متوخية بذلك نقل المعرفة من أمة إلى أخرى، فأضحت قناة للتواصل بين المجتمعات ذات اللغات المختلفة، تعود عليها بالنفع الوفير والخير، حيث نقلت الأفكار والمعتقدات والابتكارات، والمخترعات، وجعلت بذلك العالم ينفتح بعضه على بعض فأسهمت بقسط كبير في الازدهار العلمي والحضاري.

و مما لا شك فيه هو أنّ المفاهيم اللسانية تتكاثر بتقدم البحث العلمي، فلهذا بات من الضروري تخصيص معاجم خاصة بالمصطلحات العلمية، وذلك حسب التخصص المجال العلمي، وحسب حاجات الشعوب، فمحتوى معاجم الشعوب يفصح عن المستوى الثقافي الذي بلغته.

وقد اهتمت المعجمية بصناعة المعاجم، ولكونها علما مستقلا بذاته فقد حظيت باهتمام العديد من اللغويين نذكر من بينهم نيكولاس سالمينان الذي يرى أنّ: «المعجمية علم حديث يعنى بدراسة معنى الوحدات المعجمية للغة».[1]

فهو يعتبر المعجم فرعاً من فروع الدلالة التي تركز على دراسة معنى الوحدات المعجمية، ويضيف كذلك أنّ " المعجمية علم يعنى بدراسة شكل الوحدات المعجمية وبالعلاقات الموجودة

[1] - Aino Nicolas Salminen, la Lexicologie, Armand Colin / Masson, Paris, 1997, 1er chapitre.

بين المعجم والتركيب"[1].إضافة إلى ذلك فان علم المعجمية يلتقي مع باقي الدلالات اللسانية كالفونولوجيا phonology، والمرفولوجيا morphology (شكل وتركيب الكلمات).

في تعريف آخر للدكتور القاسمي فإنّ "المعجمية تتم بعلم المفردات الذي بدوره يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها، بنيتها، ودلالتها، والمترادفات والمشتركات اللفظيّة والعبارات الاصطلاحية واللسانية"[2].

إن تاريخ نشأة المعجمية يعود إلى عهد بعيد جدا، فقد تم العثور على أقدم معجم في البلاد العربية، يعد الأول في تاريخ البشرية، و قد ظهرت الكتابة المسمارية في العراق، والهيلوغريفية في الألف الرابعة قبل الميلاد، وقد أقام السومريون في جنوبي بلاد الرافدين قبل أكثر من خمسة آلاف سنة فطوروا بذلك الزراعة، وابتدعوا الكتابة، وأنشأوا المدارس وأسسوا المكتبات، وأنتجوا آداباً وفنوناً جميلة وراقية.

4-1. نشأة المعجمية و تطورها:

كغيرها من العلوم، مرت المعجمية بمراحل مختلفة:

- المرحلة الأولى:

بدأت المعجمية عندما بدأت عناية المسلمين بالقرآن الكريم، والحديث الشريف وذلك لمعرفة غريبهما، أي ما هو غامض منهما، وكان "أول كتاب في غريب القرآن لعبد الله بن عباس بن عبد المطلب الملقب بحبر الأمة وبترجمان القرآن المتوفّى سنة 68هـ ثم تعددت الكتب التي تحمل عنوان "غريب القرآن، وغريب الحديث، و لم تستخدم كلمة معجم آنذاك لوصف تلك الأعمال المعجمية.[3]

[1]- Aino Nicolas Salminen, op.cit.

[2]- علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، الرياض- جامعة الرياض، 1975، ط2، 1991، ص3.

[3]- أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلام، بيروت، 1987، ص7.

– المرحلة الثانية:

تتمثل هذه المرحلة في محاولة علماء اللغة جمع المادة المعجمية، فقد كانوا يسافرون إلى البادية لمشافهة الأعراب للمصدر الأصلي، ثم كانوا بعد ذلك يدونوها ويصنفوها حسب الموضوعات، وكانت تصدر على شكل رسائل تحمل عنوان كتاب مثل كتاب الإبل، كتاب الخيل...الخ[1].

وقد أثمرت حركة جمع الّلغة في مرحلتها الأولى رسائل متخصصة في موضوعات اعتبرت الأساس الذي اعتمدت عليه صناعة المعجم العربي، و من هذه الرسائل:

أ) رسائل في خلق الإنسان، رسائل في الهمز، رسائل في المياه، رسائل في النوادر لأبي زيد الأنصاري[2].

ب) رسائل في الأضداد لابن الأنباري.[3]

ت) رسائل في النوادر لأبي مسحل لأعرابي.[4]

– المرحلة الثالثة:

إتسمت هذه المرحلة, بظهور المعاجم العامة المتكاملة مثل "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب الجيم" لأبي عمرو الشيباني، "البارع في الّلغة لأبي طالب، "جمهرة الّلغة" لابن دريد، "البارع في الّلغة لأبي علي القالي،تهذيب اللغة" لأبي منصور الأزهري.

[1]– جواد حسني عبد الرحيم سماعنة، المصطلحية العربية بين القديم الحديث، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة من شعبة اللغة العربية وآدابها، الرباط، ،1999، ص38.

[2]– عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، طبعة 1986 ص59 -75.

[3]– عبد اللطيف الصوفي، المرجع السابق، ص59 -71.

[4]– المرجع نفسه، ص64.

وكان المعجميون من العرب يطلقون اسم علم على معاجمهم مثل "المحيط، المحكم، العباب، القاموس"، وكان الطابع الموسوعي يغلب فيها مثل: "تاج العروس"، "لسان العرب"، حيث تحتوي أخبارا وأعلاما يمكن الاستغناء عنها من الناحية المعجمية [1].

استمرت بعد ذلك ظاهرة إطلاق أسماء الأعلام على المعاجم، إلى غاية النهضة العربية الحديثة، وكانت الانطلاقة بإصدار بطرس البستاني (1819 – 1883) لمعجمه "محيط المحيط" ومختصره "قطر المحيط" ثم لويس معلوف (1867 – 1946) لمعجمه "المنجد"[2].أما المعاجم ثنائية الل ّغة فحملت أسماءً مثل "المورد، المنهل..". وبعدها قامت بعض المؤسسات الثقافية باستخدام كلمة معجم كعناوين لأعمالها المعجمية نذكر من بينها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي أصدر المعجم الوسيط عام (1960، 1961)، ثم لاروس، وتلتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة بإصدارها المعجم العربي الأساسي سنة 1989م.[3]

4-2. تعريف المعجم:

أ- تعريف المعجم لغة:

في تعريف للمعجم قال: "ويقال: للصبي ما دام لا يتكلم ولا يفصح: صبي أعجم، ويقال: صلاة النهار عجماء؛ إنما أراد أنه لا يجهرها بالقراءة، وقولهم: العجم الذين ليسوا من العرب؛ فهذا من القياس كأنهم م لما لم يفهموا عنهم سموهم عجم". وقال: "والعجماء: البهيمة، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم، وكذلك كل من لم يقدر على الكلام فهو أعجم، ومستعجم"[4].

[1]- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 2003، ص09.

[2]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[4]- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1999، ص480.

قال ابن فارس -رحمه الله-: "العين والجيم والميم ثلاثة أصول، أحـــدها يدل على سكوت وصمت، والآخر على صلابة وشدة، والآخر على عض ومذاق.

فالأول: الرجل الذي لا يفصح، وهو أعجم، والمرأة عجماء بينة العجمة"[1].

ب- اصطلاحا:

يعرف المعجم في التراث العربي بأنه مجموع الثروة اللفظية التي خلفها العلماء في الرسائل على مدى العصور، وكثيراً ما تطلق كلمة "معجم" على الكتب اللغوية التي تعالج وتحدد المعني للفظة ما.

يرى الدكتور حجازي بأن "هذا المصطلح يطلق على الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات الّ لغة ويثبت هجاءها، ونطقها ودلالتها، واستخدامها ومرادفاتها ا واشتقاقاتها أو أحد هذه الجوانب على الأقل"[2].

أما الدكتور عبد القادر عبد الجليل[3] فيضيف بأنه مرجع يشتمل على ثلاثة ضروب تتمثل في:

أ- وحدات اللغة: و يمكن أن تكون ألفاظاً مفردة أو مركبة.

ب-النظام التبويبـــي: يكون صوتيا أوهجائيا على أساس التقفية. (باعتماد الباب والفصل، أو الترتيب الأبجدي العادي).

ج-الشرح الدلالي: وذلك يتوقف على كفاءة مؤلفه (علميا)، ومنهاجه في الإفادة والرغبة في إيصال المعنى المعجمي.

---

[1]- المرجع السابق، ص480.

[2]- محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 40، ص86 وما بعدها.

[3]- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999م، ص47.

4-3. القاموس والمعجم:

جاء في لسان العرب أنّ كلمة قاموس تعني البحر، أو البحر العظيم، أو وسطه، أو معظمه، أو أبعد موضع فيه غوراً (لسان العرب/ الصحاح/ الجمهرة قمس) وقد ورد كذلك في لسان العرب لابن منظور: "قمس في الماء، يقمس قموساً: أنغط، ثم ارتفع وقمسه فانقمس أي غمسه فيه فانغمس. ويعتبر الفيروز آبادي أول من أطلق تسمية القاموس المحيط على معجمه معلّلاً ذلك بأن الناس قديما وحديثاً يطلقون على العالم بالّلغة والمتمكّن من شواردها، المذلل لمعاصيها، القابض على نواصيها، صفة البحر.[1]

بصدور القاموس المحيط اكتست لفظة "قاموس" بعداً واسعاً، ومنظوراً دلالياً جعلها متداولة في ا للغة اليومية، وبذلك اكتست المعنى نفسه لكلمة معجم وأصبحت مرادفةً لها.

ومن باب الاقتصاد في اللغة، والتخلص من الاشتراك اللفظي فقد خصت مفردة قاموس بـــ "Dictionary" وكلمة معجم بـــ "Lexis". وكذلك لأنّ المصطلحيين وأصحاب الاختصاص يحبذون أن يختص المفهوم العلمي الواحد، بمصطلح لكي تكون نصوصهم ذات دلالة دقيقة[2].

ومن المحاولات في المجال المعجمي لاستعمال مصطلحات بسيطة أي مكونة من لفظ واحد تلك المحاولة التي أقدمت عليها ليلى المسعودي، فقد قامت بتصنيف يخص لفظتي معجم وقاموس، فخصصت لفظ "معجم" للدلالة على المعاجم المتعددة اللغات والتي لا تشتمل على تعريفات، و استعملت لفظ قاموس للدلالة على المعجم الأحادي اللّغة أو المتعدد اللغات الذي

[1]- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003، ص10.

[2]- عبدالله ولد محمد عبد الملك، قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا من شعبة اللغة العربية، الرباط، 1999.

يشتمل على تعريفات، وقد كان هذا الاستعمال مخالفا للجمهور، ّلأن ذلك يتعارض مع مبدأ مصطلحي آخر يتمثل في مبدأ الاستعمال والشيوع[1].

4-4. الصناعة المعجميـــة و أنواع المعاجم:

تتبع الصناعة المعجمية خمس خطوات رئيسية هي:[2]

- جمع المعلومات والحقائق.
- اختيار المداخل.
- ترتيبها طبقا لنظام معين.
- كتابة الـــمواد.
- نشر النتاج النهائي

❖ أنواع المعاجم:

هناك عدة أنواع من المعاجم، وذلك حسب الحاجة العلمية وتتمثل في[3]:

أ- المعاجم الأحادية اللغة: وهي معاجم مجنسة عربية أو أجنبية.

ب- المعاجم الثنائية اللغة: وهي معاجم ذات مدخل واحد تعالج لغة ثانية، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:[4]

---

[1]- ليلى المسعودي، ملاحظات حول معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مجلة اللسان العربي، ع.46، 1998، ص166.

[2]- علي القاسمي، المرجع السابق، ص20

[3]- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية- دراسة في البنية التركيبة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1420هـ- 1999م، ص38-39-40.

[4] - علي القاسمي، المرجع السابق، ص195-196.

***معجم بنك المصطلحات:**

في عصر السرعة, ذاع صيت الانترنيت و أصبح الحاسوب أداة في البحث اللساني ودراسة النصوص الل ّغوية وتحليلها والترجمة الآلية، وتعليم الل ّغات الأجنبية والوطنية، وتخزين المصطلحات ومعالجتها. إن هذه الاستعمالات هي ما يطلق عليها "بنك المعلومات"، وقد ظهرت حديثاً ، فعددها في العالم يعد على الأصابع، و تختص بعدد معين من اللغات ومن بين هذه البنوك نذكر:

- بنك المصطلحات التابع للمجموعة الأوربية بلكسمبورغ.
- بنك المصطلحات لألمانيا الاتحادية في كولونيا.
- بنك المصطلحات الروسية الموحدة.
- بنك المصطلحات المغربي.

***معجم الترجمة الآلية:**

وهو معجم آلي موجود في الحاسوب يتضمنان المفردات العامة بلغتين يساعد على الفهم والتعبير، يتطلب تحديداً كاملا لسلوك الكلمة صوتياً ، وصرفياً ، وإعرابياً ، ودلالياً ، وهو خال من التعاريف والشروح والأمثلة والشواهد، لأن الحاسوب يبحث عن المقابل المطلوب فقط لتضمينه في النص المنتج.[1]

[1]- علي القاسمي، المرجع السابق، ص198.

5- نماذج تطبيقية عن ترجمة بعض المصطلحات الطبية من الإنجليزية إلى العربية:

مما لا شك فيه هو أن حياتنا مرتبطة بالطب بشكل كبير بحيث لا يمكن الاستغناء عن فضل الطب و العلوم الطبية في إنقاذ حياتنا. لذلك تتطلب لغته وضوحا تاما في المقام الأول فهو يعني من هم غير متخصصين في العلوم الطبية أيضا. ولهذا نرى أن اللغة الطبية لغة اتصال فعالة ومحددة، تخلو من كل التباس كما تلبس فيها الكلمة لباساً معنوياً واحداً.

إن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق المترجم، الذي يجب عليه أن يكون على علم بمجال التخصص و العلوم الطبية فلهذا فهو مجبر على الإلمام بجميع المصطلحات الطبية قبل الخوض في عملية الترجمة. فهو ملزم باستخدام لغة خاصة متخصصة.

ولا بد على المترجم الاعتماد و العودة إلى المصادر مثل القواميس و المعاجم الخاصة بالمصطلحات الطبية ليتمكن من إيصال رسالته بصفة نزيهة و صحيحة.

وهنا، تطرقنا إلى مجموعة من المصطلحات الطبية من اللغة المصدر ألا وهي اللغة الانجليزية التي هي في الغالب لغة الطب و العلوم و تطرقنا إلى كيفية صياغة هذه المصطلحات

أ- كيفيّة كتابة معنى المصطلح الطبّي و ترجمته :

تتكون المصطلحات الطبية عادة من عنصرين أو أكثر و تكون كالتالي:

- الجذر أو الأصل The root
- السابقة The prefix
- اللاحقة The suffix

مثال: الدودية الزائدة التهاب Example:Appendicitis

إ نّ معظم المصطلحات الطبّيّة ذات أصل إغريقي أو لاتيني فمنها ما تمّ اقتراضه حرفياً نحو اللّغة العربّيّة و منها ما تمّ تعريبه و قسم آخر ترجم إلى العربّيّة إمّا بإيجاد مقابل في اللّغة الهدف

مثل معظم مصطلحات علم التّشريح أو تمّ نقلها إلى اللّغة المترجم إليها عن طريق شرح المصطلح و تفسيره

كيف نكتب معنى المصطلح الطّبّي ؟

نجزأ الكلمة إلى مقاطع (عادة من خلال حرف o الواصل بين الكلمات) و نضع معنى كل مقطع نبدأ من اليمين من الـــلاّحقة (suffix) ونكتب معناها ثمّ نعود لبداية الكلمة و نكتب المعاني متحركين بذلك من اليسار إلى اليمين.

مثال توضيحي:

كيف نكتب معنى Cardiology بالإنجليزي؟

cadio + logy cardio = heart cardi (o) =قلب

علم =logy ثمّ نجمع الكلمتين المترجمتين لنتحصّل على **علم دراسة القلب**

Prefix	Meaning	Term	المصطلح باللغة العربية
aden	gland	Adenoma: Enlargement of gland Adenocarcinoma: Tumors of gland Adenitis: Inflammation of gland	غدة ورم الغدد ورم الغدد السرطاني التهابات الغدد
Ante-	Before	Antepartum: before Birth antenatal: Before delivery	نزيف ما بعد الولادة قبل الولادة
A-An	lack of –Absence بدون أو غياب	Atrophy: lack of growth Asymptomatic:Absence of symptoms Acyanotic (Absence of cyanosis) Anuria: Lack of urine Anemia: loss of blood Analgesia: lack of Pain	ضمور في النمو بدون أعراض بدون ازرقاق قلة كمية البول فقر الدم مخدر- بدون الم
Ab	away from separation بعيد - انفصال	Abduction: away from body	بعيد عن مركز الجسم
Ad	toward-near قريب	Adduction: Near the body	قريب من مركز الجسم
Aden-(o)	gland غدة	Adenoma:Enlargement of gland Adenocarcinoma:Tumors ofgland Adenitis:Inflammation of gland	ورم الغدد ورم الغدد السرطاني التهابات الغدد

Ante-	before قبل	Antepartum:before Birth antenatal:Before delivery	نزيف ما بعد الولادة قبل الولادة
Anti-	ضد against-Contra	Antiviral:Against virus Antimicrobial: Against Microbe Anticonvulsive: Against Convulsion Antibiotic:against bio	الفيروسات مضاد للميكروبات مضاد ضاد للتشنجات مضاد حيوي
Arteri - (o)	شريان artery-arterial	Arteriosclerosis: Hardening of arteries Arteritis: Inflammation of artery	تصلب الشرايين لتهاب الشريان
Arthr -(o)	joint مفصل	Arthritis: Inflammation of joint Arthralgia: Pain at the joint Arthrocentesis: Withdrawing fluids from the Joint Arthrotomy: An opening in the joint	التهاب المفاصل الم المفاصل سحب السوائل من المفصل فتحة بالمفصل
Audi- Audio-	pertaining to ear يتعلق بالسمع الأذن	Auditory: hearing Audiology:	السمع علم السمع
Auto-	self, for oneself يتعلق بالذات	Autoimmune: self immunity	ذاتي
Bi	twice مرتين	bilateral:Both sides	كلا الجانبين
Brady	slow- decrease قلة أو بطء	Bradycardia: slow heart beat Bradypnea:decrease of respiratory rate	بطء في خفقات القلب بطء في عملية التنفس
bronch- bronch	bronchus or bronchi شعبة أو قصبة هوائية	Bronchoscope: Bronchitis: inflammation of bronchi	منظار رئوي التهاب القصبة الهوائية
Carcin (o)	cancer سرطان	Carcinoma: Tumor	سرطان خبيث
Card-, Cardio-	heart قلب	cardiomegaly: heart enlargem cardiology: science of heart study	تضخم القلب علم القلب
Cephal (o)-	head or brain رأس أو دماغ	Cephalomeningitis: Inflammation of the meninges. “The surrounding membranes the brain	التهاب المخ والسحايا المحيطة به "الأغشية المحيطة بالمخ "
Cholecyst (o)-	Gall bladder مرارة	Cholecystolithiasis: stones in the gallbladder Cholecystitis: inflammation of the gall bladder Cholecystectomy: removal of gall bladder	تحصي المرارة المرارة التهاب إزالة المرارة
Col (o), Colon (o)-	Colon or Large Intestine قولون	Colostomy: an opening in the large intestine Colonoscopy: scope for the large intestine Colectomy: removal of parts of large intestine	فتحة بالأمعاء الغليظة أو القولون الأمعاء الغليظة أو قولون استئصال الأمعاء الغليظة والقولون
Crani (o)	skull جمجمة	Craniotomy: an opening in the skull Cranioplasty: surgical grafting of the skull	فتحة بالجمجمة تجميل لعظام الجمجمة
Cyan (o)	blue ازرقاق	Cyanosis: bluish discoloration of the skin due	ازرقاق الجلد نتيجة

		to lack of oxygen)	نقص وصول الأوكسجين
Cyt (o)	Cell خلية	Cytology: science of studying the cell Cytotoxic: poisoning of the cell	علم دراسة الخلية سموم الخلايا
Circum	around حول	Circumoral: around the mouth	حول الفم
Chondr (o)	cartilage غضروف	Chondroblast: cartilage forming cell Chondrectomy: removal of the cartilage	الخلية الغضروفية البانية "أرومة غضروفية" إزالة الطبقة الغضروفية
Cost	عظام القفص الصدري "الضلوع" ribs	Costal: related to the ribs Costectomy: resection of rib	تتعلق بعظام القفص الصدري إزالة احد عظام القفص الصدر
Dent (o), Denti	Teeth أسنان	Dentology: the science that study teeth Dentitis: inflammation of teeth	علم دراسة الأسنان التهاب الأسنان
Derm (a), (ato)	skin جلد	Dermatology: the science that study the skin Dermatitis: inflammation of the skin	علم دراسة الجلد التهاب الجلد
Dis-	إزالة أو فصل absence, removal, separation	Tissue Dissection: (to separate tissues for anatomical study)	فصل الأنسجة لدراسة التشريح
Dia	between بين	Diaphragm: between the abdominal cavity and chest cavity	الحجاب الحاج يفصل تجوي البطن عن تجويف الصدر
Dys	difficult صعوبة	Dyspnea: difficult breathing Dysphagia: difficult swallowing Dyspepsia: difficult digestion	صعوبة في التنفس صعوبة الابتلاع عسر الهضم

- تعليق على كيفية صياغة المصطلح:

من خلال دراستنا للمصطلحات الطبية، يتبن لنا إن السوابق واللواحق prefixes and suffixes تلعب دورا فعالا في إعطاء المصطلح المعنى الخاص و المحدد.

ويتبين لنا أيضا بأن اللغة العربية لغة اشتقاقية، لأنها تشتق بعض الكلم من بعض، بتحويـــل الأصـــل الواحد إلى أبنية مختلفة،أما اللغات الأوربية فتقتصر على طريقة الإلصاق وهي وسيلة من وسائل إثراء اللغة الانجليزية أو الفرنسية، وتعني أن يضاف إلى أساس الكلمة زائدة في صدرها تسمى سابقة، أو في عجزها تسمى لاحقة ؛والسوابق واللواحق مقاطع كاملة

تحمل بالقوة معنى وظيفة لغوية، تضاف إلى الكلمة الانجليزية ذات النواة الثابتة و هكذا نحصل على قدر وفير من الكلمات، فالإلصاق جمع بين عناصر مختلفة في تكوين واحد، و اللغات الأجنبية تلجأ كثيرا إلى اللواصق الدلالية، حيـــث تشكل جزءاً من بنية الكلمة.

– مصطلحات طبية اكتست معنى جديداً

1) **Asphyxia**: يتكون هذا المصطلح من السابقة (a) وتعني غياب أو انعدام والجذر "sphuxis " ويعني النبض a+sphuxis = توقف النبض.

وقد استعمل القدماء مصطلح asphyxia للإشارة إلى ضعف أو غياب النبض. وبما أن غيـــا ب النبض يرفق بتوقف عملية التنفس فقد اكتسى المصطلح تدريجيا معنى صعوبة التنفس، وخلع عنه معنى توقف النبض.

ويقابل مصطلح Asphyxia في اللغة العربية مصطلح "الاختناق".

2) **Flegmatic** " من الجذر "phlegm" ويعني الالتهاب، كما يدل مصطلح flegmatic على برودة الأعصاب واللامبالاة والمزاج البارد.

يبدو التناقض في استعمال المصطلح وهميا أكثر مما هو واقعي، فجريان الأنف الذي يصفه أبو قراط أنه نثور الطبع أو برودة المزاج، أدرك أنه ناتج عن التهاب أو احتراق في الغشاء المخاطي.

يقابل مصطلح Felgmatic في اللغة العربية مصطلح "بلغمي".

– استعمالات مبالغ فيها:

هناك لواحق تفقد معناها عندما ترد في سياقات معينة وبذلك تصبح استعمالاتها مبالغ فيها ويمكـــن التخلي عنها.

اللاحقة Logy : رغم أن لفظة méthodology تعني علم المنهجية، غير أن المقصود هو المنهجية أي ما يعادل Method في اللغة الإنجليزية فمعنى اللاحقة logy منعدم وتعتبر في هذا السـياق زائدة لذا يمكن استبدال كلمة Méthodology بـ method وذلك لتفادي الغموض والإبهام وليتسنى للمترجم فهم المعنى.

"Dans ce pays،cette pathologie est fréquente".

رغم أن لفظة pathology تعني علم الأمراض، إلا أن المقصود بهذا المصطلح في هذه الجملة هو الأمراض في حد ذاتها أي ما يعادل sickness في اللغة الإنجليزية. فمعنى اللاحقة logy كذلك منعدم فهي زائدة، ويمكن استبدال مصطلح pathology بـsickness لتسهيل عملية الترجمة.

رغم أن لفظة: Symptomatology تعني علم الأعراض، غير أن المقصود بها هنا هو الأعراض في حد ذاتها، لذا فاللاحقة logie هنا تعني ذات معنى منعدم ويمكن استبدال مصطلح Symptomatology بمصطلح symptom لإزالة الغموض وتسهيل الترجمة.

الخاتمـــة

أدى التطور التكنولوجي في نهضة سريعة في مختلف العلوم و خاصة الطبية منها، ولقد شهد الطب تطورا سريعا مما جعل ترجمة المصطلحات ضرورة ملحة و ذلك لربط العالم العربي بهذا التطور- لأن الطب جزء من حياتنا يعني المتخصص و غير المتخصص- ولجعل اللغة العربية لغة حية تتماشى و متطلبات العصر و الاختراعات و الاكتشافات التي هي في تزايد مستمر.

نقل العلوم وخاصة العلوم الطبية ليس بالعمل السهل كونه محاط بمسؤوليات تحمل صاحبها مشواره المهني و لهذا وجب عليه اخذ الحذر.

ولقد حاولنا في دراستنا هذه أن نبين أهمية المصطلح الطبي وطريقة التعامل معه الترجمة الطبية واللغة العربية، وقد تعاملنا في دراستنا هذه مع المصطلحات الطبية بكيفية صياغتها وطرقة ترجمتها من الإنجليزية إلى العربية وقد توصلنا من خلال ذلك إلى عدة نتائج منها:

- كان للأطباء العرب فضل كبير في تطور الطب في العصر الحديث لأنهم سبقوا غيرهم في اكتشاف العدد من الأمراض و الأعراض و العلاجات
- لقد كانت الترجمة سببا في تطور العلوم و خاصة الطب.
- أسهمت المجامع اللغوية في إثراء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية و خاصة الطبية.
- أسهمت الميثولوجيا الإغريقية في وضع المصطلحات الطبية
- لعلم أصول الكلمات دور كبير في ترجمة المصطلحات الطبية لأنه يفكك الرموز وبالتالي يسهل الفهم و الترجمة.
- ترجمة المصطلح الطبي ليست بالأمر الهين ما لم يكن واضع المصطلح على علم بمعاني الجـــذور و السوابق و اللواحق الإغريقية و اللاتينية.

وأخيراً فإن المصطلح الطبي جدير بالدراسة لأن العالم العربي يعاني نقصا في المصطلحات الطبيـــة وذلك لتدهور العلوم فيه لأننا لا ننسى أن ترجمة أمهات الكتب الطبية في عصر الخلافة الأموية كان بمثابة أساس تطور الطب في العصر العباسي، و نحن اليوم في حاجة ماسة إلى الترجمة أكثر من أي وقت مضى.

أهم مشكلات الترجمة الطبّيّة تتجلّى في ندرة المترجمين العلميين المتخصّصين في هذا المجال وصعوبة الجمع بين التخصص وإجادة اللغة العربية وجمود اللغة في ظل الوتيرة السريعة لتجدد العلوم ومشكلة المصطلح العلمي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، مادة (ص ل ح).
2. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات،حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، باب "التاء".
3. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ج2.
4. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ط2، القاهرة، 1384هـ-1965م، ج1.
5. أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلام، بيروت، 1987.
6. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1999.
7. أحمد مطلوب، بحوث لغوية، ط1 ، منشورات دار الفكر، عمان، الأردن، 1987.
8. بوشيخي الشاهد، مصطلحات النقد العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1430هـ-2009.
9. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى بيك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد اليحياوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1986، ج2.
10. حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، الأردن، ط1.
11. شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط1، دار طلاس، دمشق، 1989.

12. الطيب رحماني، وضع المصطلح العلمي: مفهومه ومقاييسه ومواصفاته، جامعة محمد الأول، وجدة (المملكة المغربية).

13. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي)، (فرنسي- عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب (د.ط)، (د.ت).

14. عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية- دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1420هـ- 1999م.

15. عبد الكاظم العبودي، تأملات في الخطاب الجامعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004.

16. شحادة الخوري، تقديم: د. عبد الكريم اليافي، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، د.ط، د.ت، دار طلاس السورية، دمشق، ج1.

17. عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط. 1986.

18. عدنان درويش ومحمد المصري، الكليات للكفوي، تح: من منشورات وزارة الأوقاف السورية، ط2، 1982، ج 5.

19. علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 2003.

20. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، الرياض- جامعة الرياض، 1975، 1991.

21. علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، دار الحرية، بغداد، 1985.

22. علي بن محمد السيد الشريف الجرحاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1403هـ- 1983م.

23. عمر فاروق الطباع، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، مكتبة المعارف، بيروت، ط 1.

24. المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، الجزائر ، 2004.

25. محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (ت911ه)، دار الجيل، بيروت، د. ت، ج1.

26. محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002.

27. محمد جابر الأنصاري، تجديد النهضة باكتشاف الذات ونقدها، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1992.

28. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، باب "الميم"، 1994.

29. مشلب الترجمان المحترف، دار الراتب الجامعية، لبنان.

30. المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج1.

31. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.4، 1992، مادة "رجم"، مادة (ص.ل.ح)، م8.

32. ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية ، مطبعة التضامن، بغداد، ط2، 2017.

33. يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410ه.

34. يوسف وغليس، إشكالية المصطلح، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008.

ثانيا: الكتب المترجمة:

35. روجرت بيل، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، ترجمة: د. محي الدين حميد، ط1، 2001.

36. مريان لوديرار، الترجمة اليوم والنموذج التأويلي، ترجمة: نادية خفير، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

37. جيمردكتر، الترجمة من العربية إلى الانجليزية، مبادئها ومناهجها، تأليف وترجمة: عبد الصاحب مهديي علي، ط1، دار إثراء للنشر والتوزيع، 2007.

ثالثا: الكتب باللغة الأجنبية:

1. Aino Nicolas Salminen, la Lexicologie, Armand Colin / Masson, Paris, 1997, 1er chapitre.

2. Felber, Standardization of Terminology،Vienna1985.

3. J.C. Catford (1965:1) proposes in his book "A linguistic Theory of Translation."

رابعا: المجلات والدوريات:

1) أحمد شحلان، جهود مكتب تنسيق التعريب في قضايا اللغة العربية والتعريب خلال ثلاثين سنة، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع. 44، دجنبر 1997.

2) جميل الملائكة، جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث، مجلة همزة وصل، ع.6، 1973.

3) سعيد السريحي، سلطان المصطلح، سلطان المعرفة وتكريس اللوغوس، مجلة علامات في النقد، جدة، ج 30، مج8، دجنبر 1998.

4) عبد الحليم سويدان، مبادئ يركز عليها عند وضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 75، ج3.

5) ليلى المسعودي، ملاحظات حول معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مجلة اللسان العربي، ع.46، 1998.

6) محمد الدالي، في الطريق إلى مصطلح علمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75، ج3.

7) محمد ضاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد3، ج3.

8) محمد فاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75، ج3.

9) محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع. 40.

10) نافع توفيق، من تاريخ الترجمة عند العرب، العبود، مجلة المؤرخ العربي. ع. 10، 1979.

11) نجاة عبد العزيز المطوع، آفاق الترجمة والتعريب، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع 4، مج 19، 1989.

12) يحيى جبر، الاصطلاح: مصادره ومشاكله وطرق توليده، اللسان العربي، ع. 36، 1992.

خامسا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1- جواد حسني عبد الرحيم سماعنة، المصطلحية العربية بين القديم الحديث، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة، شعبة اللغة العربية وآدابها، الرباط، 1999.

2- عبد الله ولد محمد عبد الملك، قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا من شعبة اللغة العربية، الرباط، 1999.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

- بتصرف من الموقع: الترجمة الطبية:

http://www.translation-club.com

- بتصرف من الموقع: mustafa-kamel معالم على طريق الترجمة الطبية:

https://ae.linkedin.com/pulse/

الفهرس

الموضـــــوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
المقدمـــــة	5-1
المدخل	10-7
الفصل الأول: الترجمة و المصطلح	
1. ماهية الترجمة	12
1.1تعريف الترجمة	12
أ.الترجمة لغة	12
ب. الترجمة اصطلاحا	14
2.1. تاريخ ونشأة الترجمة	15
أ-الترجمة في العهد الأموي	17
ب-الترجمة في عهد العباسيين	18
ج-الترجمة في العصر الحديث	20

د- التّرجمة في القرن التاسع عشر	20
و- التّرجمة في القرن العشرين	21
3.1.أنواع الترجمة	24
أ-الترجمة التحريرية	24
ب- الترجمة الفورية	24
ج- الترجمة الأدبية	25
د- الترجمة العلمية	25
ه- الترجمة الطبية	26
- تاريخ الترجمة الطبية	27
- أهمية الترجمة الطبية على الفرد و المجتمع	28
2- المصطلح العلمي في الطب	30
2-1.ماهية المصطلح	30
- تعريف المصطلح	30
أ) المصطلح لغة	31
ب) تعريف المصطلح اصطلاحا	33
ج) مصطلح أم اصطلاح	35
د) المصطلح العلمي	36
2-2. وضع المصطلحات وإعدادها وتوثيقها	37
تعريف	37
التوحيد المعياري للمصطلحات	37
التوثيق المعياري للمصطلحات	40

أ- توثيق مصادر المصطلحات	40
ب- توثيق المصطلحات	41
ج- توثيق المعلومات عن المؤسسات المعجمية والمصطلحية	42
د- آلياتُ الوضْع المصطلحي في اللغة العربيةِ	42
1) الاشتقاق	43
2) المجاز)	45
3) التعْريب	46
أ- المبادئ المنهجيّة في إعداد المصطلح العربي الحديث	50
1. التَّأليف الصَّوتي	51
2.البنية الصَّرفية	51
2-3. مشكلة الاتفاق في وضع المصطلح	52
أ- مشكلة التنظير لوضع المصطلح: (الشروط والعوائق)	53
الفصل الثاني: المصطلح الطبّي والترجمة	
1- إشكالية ترجمة المصطلح الطبي	57
1.1.إشكالية ترجمة النصوص الطبية	58
2.1.مناهج ترجمة النّصوص الطبيّة المتخصّصة	59
3.1.مشكلات الترجمة الطبي	61
2- إشكالية تعريب المصطلح	63
3- بنية و أساليب وضع المصطلح	65
أ. بنية المصطلح	65
- علم تأصيل الكلمات	65

أ. النواة أو الجذر	66
ب.اللواصق	66
أ- السوابق	66
ب-الحشو	66
ج- اللواحق	66
ب. أساليب وضع المصطلح	66
1) الترجمة	67
2) الاشتقاق	67
3) النحت	68
4) -الاقتراض اللغوي(التعريب)	69
- سلبيات و مخاطر تعدد المصطلحات	70
- دواعي التعريب	70
4- المعجم والمعجمية	72
1.4. نشأة المعجمية و تطورها	73
– المرحلة الأولى	73
– المرحلة الثانية	74
– المرحلة الثالثة	74
2.4..تعريف المعجم	75
أ- تعريف المعجم لغة	75
ب-اصطلاحا	76
4-3. القاموس و المعجم	77

4.4. الصناعة المعجمية و أنواع المعاجم	78
أنواع المعاجم	78
*معجم بنك المصطلحات	79
*معجم الترجمة الآلية	79
5- نماذج تطبيقية عن ترجمة بعض المصطلحات الطبية من الإنجليزية إلى العربية	80
أ- كيفيّة كتابة معنى المصطلح الطبّ ي و ترجمته	80
– جدول يوضح نماذج تطبيقية عن ترجمة بعض المصطلحات الطبية من الإنجليزية إلى العربية	81
– تعليق على كيفية صياغة المصطلح	83
– مصطلحات طبية اكتست معنى جديدا	84
– استعمالات مبالغ فيها	84
الخاتمة	87
قائمة المصادر و المراجع	90
الفهرس	98